نضال يومي من قلب المجتمع:
كيف تُسهم النساء اليمنيات في بناء السلام

مريم القباطي وهدى جعفر وإسهام الإرياني

09 مايو 2023

SANA'A
CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

نضال يومي من قلب المجتمع:

تُسهم النساء اليمنيات في بناء السلام

مريم القباطي وهدى جعفر وإسهام الإرياني

09 مايو 2023

صورة الغلاف: الطابور الصباحي بمدرسة الوحدة للبنات بمدينة تعز ، تاريخ 24 أغسطس/ آب 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

SANA'A CENTER FOR STRATEGIC STUDIES
مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية

مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هو مركز أبحاث مستقل يسعى إلى إحداث فارق عبر الإنتاج المعرفي، مع تركيز خاص على اليمن والإقليم المجاور. تغطي إصدارات وبرامج المركز، المتوفرة باللغتين العربية والإنجليزية، التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بهدف التأثير على السياسات المحلية والإقليمية والدولية.

جميع الحقوق محفوظة © مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 2023

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي: 4

1. المقدمة 7

1.2 المفاهيم الجندرية في اليمن والتغيرات التي طرأت عليها خلال الأزمة الراهنة 9

١.٣ الأدبيات النسوية: الحياة اليومية من منظور نسوي 11

٢. منهجية الدراسة 13

2.1 قيود الدراسة 13

٣. تعريف اليمنيين لمفهوم السلام من منظور الأمن البشري 14

السلام يعني الأمن والاستقرار والتعايش 14

السلام بوصفه حرية التعبير والتنقل 15

تلبية الاحتياجات أولًا قبل الانخراط في محادثات السلام 16

السلام هو التعايش، السلام هو الإسلام 18

السلام هو الكرامة 18

تعزيز الأمن البشري كأولوية في بناء السلام 19

وجهات نظر اليمنيين حول دور النساء في بناء السلام 20

الدور المحوري للأمهات في بناء السلام 20

دور المعلمين في تعزيز السلام 23

المساجد كمساحات آمنة تحتضن السلام 24

التصورات بشأن أنشطة بناء السلام في الحياة العامة 25

الممارسات اليومية التي تعزز تماسك النسيج الاجتماعي 27

التقاليد المتبعة في ممارسات فض النزاعات 27

المشاركة الاقتصادية كأحد عوامل تمكين المرأة 28

مجابهة القواعد الصارمة والحصول على دعم الذكور 30

وجهات نظر اليمنيين بشأن التحديات التي يواجهها بناة السلام 32

العادات والتقاليد التي تحدّ من دور النساء كصانعات السلام 32

النظر إلى جهود بناء السلام باعتبارها "مفاهيم غربية" 34

الخطاب الديني المحرّض ضد المرأة 35

الخاتمة 38

التوصيات 40

الملخص التنفيذي:

أعادت ثمان سنوات من حرب تدور رحاها في اليمن، وتبعاتها الوخيمة على حياة الناس، تعريف مفهوم السلام لدى المواطنين وتصوّراتهم للعملية برمتها. سنوات من المفاوضات الفاشلة سمحت للأطراف المتحاربة باحتكار محادثات السلام، وإقصاء النساء بصورة ملحوظة على المستويين المحلي والوطني رغم عدم اختلاف اثنين على كونهن في طليعة جهود التخفيف من تداعيات الحرب على اليمنيين. تهدف هذه الدراسة -عبر اتباع نهج يركز على المجتمع -إلى تعريف مفهوم السلام من وجهة نظر اليمنيين بناء على تجاربهم الواقعية، واقتراح تدابير تكفل تعزيز دور المرأة في بناء السلام، وإيجاد طرق للحد من الممارسات والسياسات المحلية التي تسبب/تعيد من تكرار أعمال العنف وعدم المساواة بين الجنسين. تعتمد الدراسة بشكل كبير على الأدبيات النسوية التي تؤكد بأن الدور المحوري لممارسات النساء اليومية "الخفية" -مثل الإنجاب، والروتين اليومي، وتقديم الرعاية، وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، والتفاوض للحد من أوجه عدم المساواة، والعلاقات الاجتماعية، وفضّ النزاعات -في تعزيز التماسك الاجتماعي، لم ينل التقدير الذي يستحقه أو تتطرق له الأبحاث بشكل كاف.

شارك في هذا البحث 128 يمنيًا ويمنية من مختلف الفئات العمرية والمناطق الجغرافية والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية. عقدت الدراسة حلقات نقاش بؤرية في كلٍ من محافظة صنعاء وإب وعدن وحضرموت خلال الفترة بين يناير/ كانون الثاني ومارس/ آذار 2022. كما أُجريت مقابلات في جميع هذه المحافظات مع مختلف صنَّاع القرار والقيادات المجتمعية وأئمة المساجد والزعماء الدينيين. نظرًا للقيود المفروضة على العمل الميداني وتعدد التجارب النسوية في اليمن وتنوعها، لا تهدف الدراسة إلى تعميم الآراء المُعبّر عنها كتجارب تُمثّل كافة النساء في البلاد، ومن هذا المنطلق، اعتُمد على نهج يلقي نظرة تفصيلية على الصعيد المحلي بهدف إعلاء الأصوات المحلية وتمكينها، مما يسمح لليمنيين واليمنيات باستخدام لهجتهم المألوفة، وتحديد احتياجاتهم وأولوياتهم مع الاستفادة من ممارسات السلام المنبثقة من واقعهم اليومي، وخلق بيئة تمكينية للمرأة وزيادة مشاركتها في بناء السلام، وتعزيز آليات التدخلات الكبيرة لصنع السلام. فضلًا عن ذلك، اعتمدت الدراسة على نهج يتمحور حول تعريف مفهوم السلام، وأجندة المرأة والسلام، والأمن من وجهة نظر الجهات الفاعلة المحلية، والنساء على مستوى القاعدة الشعبية في اليمن بدلًا عن التركيز على النهج المتبعة في العالم الغربي. فيما يلي ملخص النتائج التي تمخضت عنها المقابلات وحلقات النقاش البؤرية.

تتشابه تعريفات اليمنيين لمفهوم السلام مع بعض الاختلافات بناءً على المناطق التي ينتمون إليها. تركزت تعريفات المشاركين من جميع المحافظات الأربع لمفهوم السلام حول الأمن والاستقرار بشكل أساسي، وحرية التعبير والتنقل، وتلبية الاحتياجات الأساسية، والتعايش المتأصل في العقيدة الإسلامية، والحفاظ على الكرامة. كانت التعريفات التي أدلت بها النساء والرجال حول السلام متشابهة، إلا أن بعض المشاركين من محافظة صنعاء (التي يفرض فيها الحوثيون قيودًا مشددة على السلوك المجتمعي وحركة التنقل) تلخصت في حرية التعبير والتنقل أكثر مما هو عليه الحال في المحافظات الأخرى. في عدن، كان التعريف الأبرز للسلام هو الرغبة في "التعايش السلمي ونبذ العنصرية والطائفية".

تتمتع المرأة بدور معترف به على نطاق واسع في بناء السلام، لكن الكثير يربطون هذا الدور في مجال الحياة الخاصة. اتفق المشاركون الذين أدلوا بآرائهم طوال مسار هذا البحث -بغض النظر عن جنسهم أو خلفيتهم أو موقعهم الجغرافي -على أن النساء يلعبن دورًا حاسمًا في بناء السلام، إلا أن الأغلبية حصروا هذا الدور بصورة رئيسية في قالب الحياة الخاصة (أي المنزل)، كأمهات (يحظين بالاحترام بصفتهن بناة السلام الأساسيين في المجتمع، والمسؤولات عن تربية الأجيال المسالمة، وركائز الحفاظ على التماسك الاجتماعي)، أو في الأماكن التي يُنظر إليها على أنها تمثل امتدادًا للحياة الخاصة (كالمدارس والمساجد والتجمعات النسائية).

تواجه الناشطات في مجال السلام تحديات الوصم الاجتماعي من كلا الجنسين على حد سواء. رأى المشاركون في مجموعات النقاش البؤرية أن النساء اللواتي يعملن بشكل علني في مجال بناء السلام باليمن يواجهن الوصم الاجتماعي، من قبل كلا الجنسين على حد سواء. صرحت بعض النساء بأن الناشطات في مجال بناء السلام لا يمثلنهن بالضرورة، كما أُبلغ عن تعرض ناشطات لمضايقات في مناطق سيطرة الحوثيين وكذلك المناطق الخاضعة للحكومة المعترف بها دوليًا، وذُكر أن حملات التشهير هي أبرز العوائق التي تحول دون مشاركة المزيد من النساء في بناء السلام بصورة أكثر علنًا.

لا يُعرف الكثير عن تعريف بناء السلام سوى أنه "مفهوم غربي". نتصور بعض شرائح المجتمع اليمني أن مصطلحات مثل "السلام" أو "بناء السلام" و"المساواة بين الجنسين" هي مفاهيم غربية، الأمر الذي يعوق من عمل الأفراد والمنظمات، وعلى وجه الخصوص النساء اللواتي ينظر إليهن البعض على أنهن يتقبلن "بسذاجة" المفاهيم الغربية التي تفرضها المنظمات المحلية والدولية. أعرب العديد من المشاركين في الاستطلاع عن شكوكهم إزاء المنظمات الدولية التي تدعو إلى تعزيز السلام، حيث رفض المسؤولون والقيادات المجتمعية ممن قُوبِلوا في محافظتي صنعاء وإب (الخاضعتين لسيطرة الحوثيين) دور المنظمات الدولية في إرساء السلام على الأرض. كذلك، عبّر خطباء المساجد والشخصيات الدينية في حضرموت وعدن عن عدم ثقتهم في المنظمات الدولية، رغم انفتاحهم على دعمها في حال تماشت أنشطتها مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

تُشكل الأنشطة التي تضطلع بها المرأة اليمنية يوميًا من أجل البقاء جزءًا لا يتجزأ من التماسك الاجتماعي. لوحظ أن النساء يفاوضن للحد من أوجه عدم المساواة، ويتوسطن في النزاعات الأسرية والمجتمعية، ويجابهن التحديات التي أوجدها انعدام الأمن، ويمارسن المقاومة والصمود ضمن أنشطتهن اليومية، لكن هذه الإجراءات غالبًا ما تحدث في الأماكن الخاصة مثل (البيوت، والأحياء، والمساجد، والمدارس) أكثر من الأماكن العامة مثل (المنابر السياسية) التي يهيمن عليها الرجال. استشهد المشاركون بالعديد من الأمثلة على تدخّل النساء في فض النزاعات على المستوى الشعبي، وأشاروا إلى وجود تقليد متجذر في الثقافة اليمنية لحل النزاعات يُنظر من خلاله إلى النساء كعوامل محفزة للسلام عند تفاقم الصراعات.

يلعب الخطاب الديني دورًا في تمكين المرأة أو التحريض عليها. أشارت العديد من النساء إلى بعض القيود المفروضة على المرأة منها: القيود المفروضة على السفر والتنقل (لا سيما سياسة المَحْرَم)، والفصل بين الجنسين في ممارسات الحياة العامة، واستحالة العمل حتى ساعات متأخرة، والشكوك المتأصلة في نفوس البعض بشأن قدرة المرأة على تعزيز السلام، والخطاب الديني المضلّل الذي يصدر عن بعض الشيوخ، وضعف الدعم المعنوي المقدم من الأسرة. غالبًا ما تستند هذه القيود إلى التفاسير المتزمتة والمتطرفة لتعاليم الإسلام التي تُضيّق على المرأة، إلا أن العديد من النساء يَرين أن الخطاب الديني الموجه في المسار الصحيح يعزز من تمكينها. على سبيل المثال، كان يُنظر إلى الداعيات الإسلاميات[1] في اليمن على أنهن أطراف فاعلة ومهمة في تمكين المرأة من خلال استخدام الحجج الدينية، وتعليم المرأة أسس الشريعة الإسلامية المتينة التي تمكنها من مواجهة الآراء المتطرفة.

في نهاية هذا التقرير، ترد جميع التوصيات التي قد تُرشد الجهات المحلية والدولية في تبني نهج تصاعدي أكثر شمولًا يعتمد على الأصوات الشعبية في بناء السلام، ويشجع على إدماج الممارسات اليومية للمرأة في جهود بناء السلام الشامل. تستهدف هذه التوصيات على وجه التحديد المجتمع الدولي ومكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن والجهات المحلية الفاعلة التي تنخرط في مجال بناء السلام وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتشمل ما يلي:

[1] الداعية، وتسمى أيضًا الشيخة، هي واعظة إسلامية تعلّم النساء الأخريات عن الإسلام وتنشر رسالة القرآن الكريم.

- الاعتراف بالأمن البشري كجزء لا يتجزأ من جهود بناء السلام.
- تمكين النساء على مستوى القاعدة الشعبية في اليمن من خلال الاعتراف بممارساتهن اليومية في بناء السلام.
- إشراك الرجال كشركاء ومدافعين عن دور النساء كصانعات سلام.
- توطين مبادرات صنع السلام في اليمن، عبر إدماج تعريف اليمنيين لمفهوم السلام والنُهج المحلية.
- إنفاذ القوانين التي تحمي نشطاء السلام في اليمن.
- التعاون مع المنظمات المحلية والوطنية لإذكاء الوعي ببرامج وجهود صنع السلام على الأرض، بغية تعزيز ثقة المجتمعات المحلية التي تُشكك في مثل هذه المبادرات.
- إشراك القيادات الدينية والمجتمعية في مبادرات تمكين المرأة وتعزيز دورها في بناء السلام.

1. المقدمة

"استكشاف معنى الحرب أو السلام أو الإدماج بالنسبة لليمنيين -وبالتحديد للنساء -يعتمد على التجارب المُعاشة؛ أي رواية قصصنا وتعزيز إنتاجنا المعرفي بغض النظر عن الانتقادات التي تدعي افتقار هذه التجارب إلى الموضوعية."[2]

من المهم بمكان إعادة النظر في النُهُج التقليدية القائمة على وجود طرفين في تسوية النزاعات وبناء السلام. تشير التقارير إلى أن معدلات تكرار الحروب الأهلية خلال خمس سنوات من التفاوض على اتفاقيات السلام أو التوقيع عليها تتراوح بين 30 و50 بالمائة،[3] مما يؤكد على ضرورة تحديد الجهات الدولية الفاعلة مسارات ونُهج بديلة لبناء السلام والتوسط في النزاعات وحلها[4].

في اليمن، فشل النهج الحالي لعملية السلام الرسمية -الذي يركز بشكل رئيسي على التوسط في اتفاقات وقف إطلاق النار -في تلبية احتياجات اليمنيين.[5] ما تزال المفاوضات لحل الأزمة اليمنية مقتصرة بشكل أساسي على الأطراف المتحاربة،[6] وتُهمل العناصر الأخرى المهمة وعلى رأسها المرأة.[7] هذا التهميش الواضح للمرأة أمر مثير للقلق، نظرًا للدور الكبير الذي تلعبه النساء في تعزيز التماسك المجتمعي وبناء السلام منذ بداية الحرب، حيث يساهمن بشكل كبير في التخفيف من آثار الحرب عبر الجهود المحلية للوساطة والمبادرات التي تتماشى مع جهود المسار الثاني.[8] لعبت الجماعات النسوية المحلية وناشطات السلام دورًا حاسمًا في نزع فتيل توترات الصراع من خلال حشد أبناء مجتمعاتهن، والتعاون مع القادة المجتمعيين، والتفاوض مع مختلف الفصائل المتحاربة لإنهاء العنف وانتهاكات حقوق الإنسان.[9] لا يقل عن ذلك أهمية حقيقة أن النساء يلعبن دورًا محوريًا في ضمان التماسك الاجتماعي عبر الاضطلاع بمسؤولياتهن في الحياة الخاصة وممارسات حياتهن اليومية (وهي مسألة لا تُناقش عادة)، رغم ذلك، لا تلقى أصواتهن آذانًا صاغية ويُغض الطرف عن ممارساتهن اليومية من أجل البقاء ولا تتناول البحوث هذه الجوانب بشكل كافٍ.[10]

[2] سبأ حمزة، "استعادة سردية السلام الشامل: توسيع مفهوم الصراع،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 5 سبتمبر /أيلول 2022، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/18675

[3] "تقرير عن التنمية في العالم 2011: الصراع والأمن والتنمية،" البنك الدولي، 2011، http://documents1.worldbank.org/curated/en/848241468158721377/pdf/622550PUB0ARAB000public00BOX361476B.pdf

[4] لقد ثبت أن مشاركة المرأة في مفاوضات السلام تزيد من احتمالية التوصل إلى اتفاق سلام يستمر 15 عامًا على الأقل بنسبة 35 بالمائة. انظر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في السياقات الهشة والمتأثرة بالصراع: استعراض دعم المانحين"، ورقة سياسة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية رقم 8، 2017، https://www.oecd.org/dac/conflict-fragilit resilience/docs/Gendere quality in fragile situations 2017pdf

[5] سبأ حمزة، "استعادة سردية السلام الشامل: توسيع مفهوم الصراع،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 5 سبتمبر /أيلول 2022، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/18675

[6] تشير بشكل أساسي إلى الحكومة المعترف بها دوليًا، وسلطات الحوثيين، والمجلس الانتقالي الجنوبي، والفصائل المتحاربة الأخرى.

[7] "الأمم المتحدة تدعو إلى إشراك المرأة في محادثات السلام اليمنية،" مذكرة ميدل إيست مونيتور، 30 أكتوبر / تشرين الأول 2020، https://www.middleeastmonitor.com/20201030-un-calls-for-inclusion-of-women-inyemen-peace-talks/

[8] دبلوماسية المسار الثاني هي الحوار غير الرسمي وأنشطة حل المشكلات التي تهدف إلى بناء العلاقات وتشجيع الأفكار التي توجه عملية السلام الرسمية.

[9] جوك بورجينا، "التخطيط الاستراتيجي لما هو أبعد من أجندة المرأة والسلام والأمن في اليمن: أهمية اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 23 أغسطس/ آب 2021، https://sanaacenter.org/files/Strategizing_beyond_the_Women_Peace_and_Security_Agenda_in_Yemen_ar.pdf

[10] من المهم ملاحظة أن هناك حالات ساهمت فيها النساء باليمن بشكل مباشر في إنهاء العنف، وسيلي مناقشتها في هذه الدراسة.

في هذا السياق، أثبتت بعض النهج النسوية لحل الصراعات وبناء السلام فائدتها من خلال اتباع نهج يلقي نظرة تفصيلية على جهود السلام على الصعيد المحلي وفي حياة الأفراد اليومية.[11] يؤكد بعض الباحثين أن الممارسات اليومية "الخفية" التي تقوم بها النساء في حياتهن اليومية -مثل الإنجاب، والروتين اليومي، وتقديم الرعاية، وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، والتفاوض للحد من أوجه عدم المساواة، والعلاقات الاجتماعية، وفض النزاعات، وما إلى ذلك -جزء لا يتجزأ من عملية السلام.[12] كما يرى الباحثون أن دمج الممارسات اليومية للمرأة في بناء السلام يمكن أن يساعد في النهوض بممارسات مجتمعية تقود إلى السلام على الأرض، وبالتالي توطين آليات التدخل السلمي المحلية مثل أجندة المرأة والسلام والأمن، ولا سيما القرار رقم (1325) الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي يعترف بأهمية مشاركة النساء في جهود بناء السلام.

لمعالجة هذه الفجوات، تسعى هذه الورقة البحثية إلى استكشاف تعريف اليمنيين لمفهوم السلام والأدوار والممارسات اليومية للمرأة في مجال بناء السلام (من وجهة نظر كلا الجنسين). وتحقيقًا لهذه الغاية، تتبنى الدراسة نهجًا مجتمعيًا يركز على الواقع الاجتماعي واليومي في اليمن ويمنح اليمنيين المجال لتعريف مفهوم السلام بناء على تجاربهم الحياتية الخاصة، واقتراح السبل الكفيلة بالحد من الممارسات المحلية التي تُسبب/تعيد من تكرار أعمال العنف وأوجه عدم المساواة. بناء على نقاشات المجموعات البؤرية (التي ضمت 128 مشاركًا ومشاركة من مختلف الفئات العمرية والمناطق الجغرافية والخلفيات الاجتماعية في اليمن) وكذلك المقابلات التي أُجريت مع المسؤولين والقيادات المجتمعية، تتناول الدراسة الأسئلة البحثية التالية:

1. ما هو تعريف النساء والرجال اليمنيين لمفهوم السلام؟
2. كيف ينظر اليمنيون (من كلا الجنسين) إلى دور النساء كصانعات سلام؟
3. كيف تبني المرأة السلام داخل مجتمعها؟
4. ما هي التحديات التي تواجه المرأة اليمنية في بناء السلام، وكيف يمكن التصدي لهذه العقبات؟

[11] كاتيا كونفورتيني، "جالتونج، والعنف، والنوع الاجتماعي: حالة دراسات السلام/ التحالف النسوي،" السلام والتغيير، المجلد رقم 31، العدد 3، يوليو /تموز 2006، https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1468 0130.2006.00378.x

[12] بولدينج، إي، "ثقافة السلام: الجانب الخفي من التاريخ"، سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، 1 مايو /أيار 2000.

1.2 المفاهيم الجندرية في اليمن والتغيرات التي طرأت عليها خلال الأزمة الراهنة

منذ عدة سنوات واليمن في ذيل قائمة الدول المصنفة في المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين.[13] يُصنف اليمن مجتمعًا ذكوريًا تسود فيه الأعراف الصارمة القائمة على النوع الاجتماعي التي تُحدد دور الرجل والمرأة داخل المجتمع، والنُظُم العقائدية التقليدية التي تدّعي أن النساء والفتيات "ضعفاء" ويحتجن إلى "حماية" الذكور.[14] بالرغم من ذلك، قد تتفاوت ممارسات الفصل بين الجنسين عند التنقل وفي الحصول على التعليم وأماكن العمل، حيث قد تحظى بعض النساء اليمنيات بسلطة أكبر في صنع القرارات مقارنة بغيرهن، وهذا يعتمد على عدة عوامل مثل: العمر، والوضع الوظيفي، والمنطقة الجغرافية،[15] والبيئات الريفية أو الحضرية، والوضع الاجتماعي-الاقتصادي، ومستوى دعم الأسرة.

نساء يجمعن المياه من بئر بعمق 30 مترا في قرية الشرخ الواقعة على طول طريق الحديدة-تعز بمديرية المخا، تاريخ 27 ديسمبر/كانون الأول 2020 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أنور الشريف

فاقمت الحرب في اليمن منذ اندلاعها بطرق عدة في أوجه الظلم التي عانت منها النساء في مختلف مناطق اليمن. تضاعفت الأعباء على كاهل النساء نتيجة تحملهن مسؤولية الرعاية التي غالبًا ما تكون ظروفًا صعبة للغاية.[16] كشفت التقارير عن زيادة نسبة الزواج المبكر بين الفتيات في جميع أرجاء اليمن بسبب الضغوط المالية التي تعاني منها أسرهن وتنامي المخاوف الأمنية، وأصبح تزويجهن لكبار السن ميسوري الحال من محافظات أخرى أو من خارج اليمن ظاهرة متنامية مثيرة للقلق.[17]

[13] احتلت اليمن في التقرير العالمي عن الفجوة بين الجنسين لعام 2021، المرتبة الثانية في أسفل ترتيب الدول (المرتبة 155 من بين 156 دولة). انظر "التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين 2021"، المنتدى الاقتصادي العالمي، 30 مارس /آذار 2021، https://www.weforum.org/reports/global-gender-gap-report-2021/

[14] المرجع نفسه

[15] بعد توحيد اليمن الشمالي والجنوبي عام 1990، على سبيل المثال، اندمجت النظم القانونية المعنية، لكن المبادئ المحافظة التي توجه الشمال ظلت هي السائدة، مما يعني أن المرأة فقدت الكثير من الحقوق التي تتمتع بها بموجب النظام القانوني للجنوب. في ظل النظام القانوني للوحدة، يهمش قانون الأحوال الشخصية دور المرأة في العديد من مجالات الحياة الخاصة مثل الزواج والطلاق والمسؤوليات المنزلية، ويعوق بشكل كبير حركة المرأة وسلطتها في صنع القرار.

[16] تسلط منظمة العمل الدولية الضوء على كيفية تحمل النساء في أماكن النزاعات على مستوى العالم أعباء رعاية (الأطفال والمسنين والأشخاص ذي الإعاقة وما إلى ذلك)، وتفاقم ذلك في سياق البنية التحتية والإسكان المتضرر. منظمة العمل الدولية، "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في عالم العمل في الأوضاع الهشة والصراعات والكوارث"، 2022، https://www.ilo.org/global/topics/employment-promotion/recovery-and-reconstruction/WCMS_840082/lang--en/index.htm

[17] فوزية العمار وهانا باتشيت وشمس شمسان، "البُعد الجَندري للأزمة اليمنية: فهم التجارب المُعاشة خلال الحرب،" مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، 15 ديسمبر /كانون الأول 2019، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/19178

وارتفعت معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي بصورة غير مسبوقة منذ بداية الأزمة، رغم كونها ظاهرة موجودة من قبل اندلاع النزاع،[18] وقد يُعزى ذلك إلى تعرض الرجال لضغوط من عجزهم على إعالة أسرهم، مما قد يدفعهم للانضمام إلى الجماعات المسلحة ويُسهم في زيادة التوتر والعنف الأسري.[19] في الوقت نفسه، هناك مؤشرات على تراجع القيم الاجتماعية اليمنية التقليدية التي كانت تركز على حماية المرأة وتعد التعدّي عليها في زمن الحروب فعلًا مشينًا (انطلاقًا من التصور السائد بأن النساء والفتيات "ضعفاء"). خلال السنوات الثمان الماضية، تعرضت النساء للقنص، والاحتجاز، والإخفاء القسري، والعنف الجنسي، والنزوح،[20] مما يشير إلى أشكال غير مسبوقة من العنف ظهرت في فترة الحرب.

في الوقت نفسه، انحسر دور المرأة داخل المجتمع بسبب تراجع مشاركتها السياسية وتهميشها شبه الكامل في عملية السلام الرسمية.[21] حتى الآن، لم تحظَّ المرأة اليمنية بتمثيل يُذكر في أهم مفاوضات السلام التي جرت، ولطالما تعرضت للتهميش باستمرار من الأطراف المتحاربة والمنظمات الدولية الراعية لعملية السلام. ورغم هذا التراجع، هناك مؤشرات على أن النساء استفدن من الفرص التي خُلقت في زمن الحرب وتولين مسؤوليات وأدوارًا جديدة.

أدت الأعباء المالية الناتجة عن الانهيار الاقتصادي باليمن إلى زيادة انخراط المرأة في سوق العمل، مع فقدان العديد من الرجال لمصادر عيشهم أو انضمامهم لجبهات القتال. تشير الدراسات الحديثة إلى زيادة عدد النساء الباحثات عن عمل، أو اللاتي فتحن مشاريع جديدة (غالبًا من المنزل)، أو اللاتي التحقن بمِهَن كان يُهمين عليها الرجال سابقًا.[22] أتاحت عمليات الاستجابة الإنسانية أيضًا فرص عمل جديدة لعدد صغير، ولكن متزايد من الشابات في المناطق الحضرية واللائي يضطلعن بأدوار قيادية في المنظمات الدولية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية المحلية.[23] لكن ليس كل النساء يستفدن من هذه الفرص المتاحة، إذ أن العديد منهن اضطررن إلى العمل في وظائف غير رسمية منخفضة الأجر وتتطلب مجهودًا بدنيًا كالعمل المنزلي أو حتى التسول،[24] وهو تطور يجدر تسليط الضوء عليه. حتى تأريخ كتابة هذا التقرير، تظهر تحديات متزايدة تهدد بتقويض الانجازات التي حققتها النساء قبل اندلاع الحرب وبعدها. ففي المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، تتزايد التدابير القمعية الممارسة ضد المرأة، كاشتراط وجود مَحْرَم في جميع الأنشطة التي تمارسها بما في ذلك السفر والتنقل،[25] مما يهدد بإقصاء المرأة اليمنية عن الحياة العامة.

---

[18] للاطلاع على تقييم شامل للعنف القائم على النوع الاجتماعي في اليمن وازدياده منذ الحرب، اطلع على: سوسن الرفاعي، " كيف تفشل الأطر الإنسانية وأطر السلام في الاستجابة بشكلٍ منهجي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في اليمن،" المركز اليمني للسياسات، ديسمبر /كانون الأول 2022، https://www.yemenpolicy.org/how-humanitarian-and-peace-frameworks-fail-to-respond-systemically-to-gender-based-violence-in-yemen/

[19] منظمة العمل الدولية، "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في عالم العمل في الأوضاع الهشة والصراعات والكوارث"، 2022، https://www.ilo.org/global/topics/employment-promotion/recovery-and-reconstruction/WCMS_840082/lang--en/index.htm

[20] ريم مجاهد، بلقيس اللهبي، ماغنوس فيتز، "الأدوار غير التقليدية للنساء في المجتمعات القبلية"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 27 يناير / كانون الثاني، 2022، https://sanaacenter.org/files/Women_Non_Traditional_Roles_in_Tribal_Societies_ar.pdf

[21] مريم القباطي، " تعزيز صوت المرأة في عملية السلام باليمن: آليات تفعيل دورها والأولويات والتوصيات ذات الصلة،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 25 يناير / كانون الثاني، 2023، https://sanaacenter.org/files/WomensVoices_inYemens_Peace_Process_Priorities_Recommendations_and_Mechanisms_for_Effective_Inclusion_ar.pdf

[22] فوزية العمار، وهانا باتشيت، وشمس شمسان، " البُعد الجَندري للأزمة اليمنية: فهم التجارب المُعاشة خلال الحرب،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 15 ديسمبر 2019، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/19178

[23] مارتا كولبورن، "مسار جديد للمضي قُدمًا: تمكين الدور القيادي،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، يناير /كانون الثاني، 2021، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/13094

[24] فوزية العمار، وهانا باتشيت، وشمس شمسان، " البُعد الجَندري للأزمة اليمنية: فهم التجارب المُعاشة خلال الحرب،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 15 ديسمبر 2019، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/19178

[25] ذكرت منظمة العفو الدولية أنه "منذ أبريل (2022)، أصرت سلطات الأمر الواقع الحوثية بشكل متزايد على شرط المحرم لتقييد حركة النساء عبر المناطق التي تسيطر عليها شمالي اليمن، بما في ذلك محافظات صعدة وذمار والحديدة وحجة، وصنعاء". على الرغم من أن شرط المَحرَم ليس جزءًا من القانون اليمني، إلا أن الحوثيين ينفذونه من خلال "توجيهات شفهية". انظر https://www.amnesty.org/en/latest/news/2022/09/yemen-huthis-suffocating-

١.٣ الأدبيات النسوية: الحياة اليومية من منظور نسوي

"إن الشعور بوجود سلام في الحياة اليومية -في دوامة العنف التي نعيشها -يعني التسليم والاعتراف بدور الأشخاص الذين يجسدون هذه المفاهيم في تلك الظروف. أي أولئك الذين يتحركون من أجل إرساء السلام ويناقشون ويتفاوضون لأجل ذلك ويُسهمون في إنجاح عملية السلام في مثل هذه الظروف."[26]

هناك نظرة سائدة بأن النساء في جميع أنحاء العالم يستجبن بصورة استثنائية لظروف الصراعات. من المعروف أن غياب الأمن والأمان والاستقرار يؤدي إلى تعطيل وتكدير صفو العلاقات الطبيعية، لكن رغم ذلك، تواصل النساء أداء أنشطتهن اليومية حتى في ظل معاناتهن من العنف وأشكال القمع المختلفة.[27] أثبتت نظريات بعض الحركات النسوية جدواها في دراسة جهود السلام، حيث يرى الباحثون أهمية إلقاء نظرة تفصيلية على جهود السلام على الصعيد المحلي في إطار الحياة اليومية للأفراد (عبر اتباع نهج مُنطلق من القاعدة إلى القمة) ،[28] وهو نهج يُولد نوعًا مختلفًا من المعرفة حول الاحتياجات البشرية وطرق استيفائها عبر بناء العلاقات المجتمعية وضمان استدامتها.[29]

تؤكد هذه النظريات أن انخراط النساء في أنشطة بناء السلام لا تنبع من طبيعتهن السلمية الفطرية، بل من واقع استجابتهن للمعاناة التي تتسبب بها الصراعات. في هذا السياق، تقدم عالمة الاجتماع إليز بولدينج أمثلة على أنشطة المرأة في صنع السلام في البلدان الأفريقية والآسيوية، مُبيّنة كيف لعبت المرأة دورًا رئيسيًا في نزع سلاح المليشيات والجماعات المسلحة في الصراعات والحروب الأهلية من خلال استخدام نهج تقليدية.[30] أشارت بولدينج إلى تجربة النساء في المجالس القروية في سريلانكا وموزمبيق، من خلال وضعهن للمقترحات والحلول للمشاكل المحلية، وتواصلهن مع المقاتلين السابقين وقيادات العصابات، وطرحهن مبادرات للمصالحة تأخذ في الاعتبار وجهات نظر جميع الأطراف المتحاربة.[31] ينطبق هذا بشكل جلّي على اليمن، إذ إن دور المرأة بالتوسط في النزاعات متجذر بالثقافة اليمنية، خاصة بين النساء في المناطق القبلية،[32] وهناك الكثير من النماذج النسوية ممن يعملن على تسوية الخلافات داخل أسرهن وجيرانهن ومجتمعاتهن. تؤكد بولدينج أن ممارسات النساء اليومية "الخفية" -الإنجاب، والروتين اليومي، وفض النزاعات، وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية -لها دورٌ حيوي في تعزيز السلام، ولكن غالبًا ما يُستهان بها بسبب النظر إليها كممارسات يومية عادية.[33]

على نحو مماثل، تؤكد بعض وجهات النظر النسوية أن ممارسات الرعاية والتربية التي ترتبط بالعلاقات والعواطف والتعاطف أمرًا أساسيًا.[34]

---

[26] هيلين بيرنتس، "الشباب والسلام اليومي: الإقصاء وغياب الأمن وبناء السلام في كولومبيا" روتليدج، 14اغسطس / آب، 2014، https://www.routledge.com/Young-People-and-Everyday-Peace-Exclusion-Insecurity-and-Peacebuilding/Berents/p/book/9780367592042

[27] المصدر نفسه

[28] كاتيا كونفورتيني، "جالتونج، والعنف، والنوع الاجتماعي: حالة دراسات السلام/ التحالف النسوي،" السلام والتغيير، المجلد رقم 31، العدد 3، يوليو /تموز 2006، https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1468-0130.2006.00378.x

[29] هنري ليفبفر، "إنتاج الفضاء"، ترجمه دونالد نيكولسون سميث، هوبوكين، نيوجيرسي: وايلي- بلاكويل، أغسطس /آب 1991، https://www.wiley.com/en-jp/The+Production+of+Space-p-9780631181774

[30] بولدينج، إي، "ثقافة السلام: الجانب الخفي من التاريخ"، سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، 1 مايو /أيار 2000.

[31] المصدر نفسه

[32] ريم مجاهد، بلقيس اللهبي، ماغنوس فيتز، "الأدوار غير التقليدية للنساء في المجتمعات القبلية،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 27 يناير/ كانون الثاني، 2022، https://sanaacenter.org/files/Women_Non_Traditional_Roles_in_Tribal_Societies_ar.pdf

[33] بولدينج، إي، "ثقافة السلام: الجانب الخفي من التاريخ"، سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، 1 مايو /أيار 2000.

[34] تينا فايتينن، وآخرون، "الرعاية وسيلة لبناء السلم اليومي" التدخلات النسوية في السلام النقدي ودراسات الصراع، روتليدج، 2021، الصفحات 82-67، https://doi.org/10.1080

فالمنخرطات في ممارسات تقديم الرعاية يرفضن العنف ويتبنّين الطرق السلمية مثل الإقناع أو الوساطة أو التكفير عن الذنوب أو اللجوء إلى أفراد يتمتعون بسلطة أكبر لتسوية الخلافات، وكل هذه الممارسات تعكس "أخلاقيات الرعاية". تؤكد سارة روديك -إحدى الرائدات في تحديد مفاهيم أخلاقيات الرعاية و"ممارسات الأمومة" -أن الأمهات ومقدمات الرعاية اللاتي يلتزمن بمبادئ السلام ونبذ العنف يُربين أطفالًا يتمتعون بمبادئ مماثلة، ويتصدّون للعنف والاضطهاد والاستغلال، ويتمسكون بقيم وأخلاقيات مثل النزاهة والعدل.[35] كما تُقرّ روديك بأن أخلاقيات الرعاية لا تستند إلى المفاهيم البيولوجية (أي الأنثى والذكر)، مؤكدة بأنه ليس كل الأمهات يجسدن الرعاية، وأن هناك من الرجال من يقوم بهذه الممارسات ويتحلى بهذه المبادئ أيضًا.

تصف روديك التناقض الكبير بين مفاهيم "الأمومة" و"الحرب"، أو "نزعة الأمومة" و"النزعة العسكرية". في حين تجلب الأولى الحياة وتعتني بالأجسام والعقول وتساعد على النمو، تدفع الثانية الناس للقتال وتعرض الأجساد والعقول للخطر وتشجع على إلحاق الأذى بالآخرين. تؤكد روديك أن الأمهات اللائي يؤدين أدوارهن في المنزل لا يفتقرن إلى القوة والتمكين، بل يضطلعن بدور فاعل بما يحقق الحياة الكريمة والازدهار لأسرهن أيًا كانت الظروف. عند تطبيق هذا التحليل على السياق اليمني، يتضح أن مفهوم الرعاية واستكشاف الطبيعة المعقدة للعلاقات المجتمعية أمر حاسم لفهم ممارسات بناء السلام وإدارة الصراعات على المستوى المحلي. فهذا النهج يُمكّن النساء من تعريف عملية السلام من وجهات نظرهن الخاصة واقتراح ممارسات تعزز دور النساء في بناء السلام، إضافة إلى تحديد الممارسات المحلية التي تسبب أعمال العنف أو تساهم في تكرارها، وتقترح حلولًا للحد منها.

/21647259.2019.1588453

[35] سارة روديك، " التفكير الأمومي: نحو سياسة السلام" مطبعة المرأة، 1989، https://philpapers.org/rec/RUDMTT

2. منهجية الدراسة

تستخدم هذه الدراسة النهج النوعي، وتعتمد على نتائج حلقات النقاش البؤرية والمقابلات شبه المنظمة والمعمقة التي أُجريت خلال الفترة ما بين يناير/ كانون الثاني ومارس/ آذار 2022 في أربع محافظات هي: صنعاء وإب وعدن وحضرموت. أُختيرت هذه المحافظات الأربع نظرًا لكثافتها السكانية ولتحقيق التوازن السياسي (محافظتان يسيطر عليهما الحوثيون ومحافظتان تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دوليًا).

ضمت حلقات النقاش البؤرية 128 امرأة ورجلًا من مختلف الفئات العمرية والمناطق الجغرافية والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية في المحافظات المستهدفة. أُجريت 20 مقابلة شبه منظمة مع مسؤولين (من صناع قرار، ومدراء عموميين، وقيادات سياسية) وقيادات مجتمعية (أئمة وخطباء مساجد)، إضافة إلى 16 مجموعة نقاش بؤرية في مناطق مختلفة بالمحافظات الأربع -بواقع أربع مجموعات في كل محافظة ومجموعتين في كل منطقة (ريفية وحضرية)، حيث شملت العينات 32 مشاركًا في كل محافظة (16 مشاركة و16 مشاركًا). تولى تنظيم مجموعات النقاش البؤرية والمقابلات شبه المنظمة فريق ميداني مكوّن من ثمانِ باحثات دُربن على الأدوات البحثية والمفاهيم الجندرية وأخلاقيات إجراء البحوث ومعايير اختيار المشاركين وأهمية الحصول على موافقتهم المسبقة. كما اعتمدت الدراسة على تكليف باحِثَين ميدانِيَين بالإشراف على مجموعة نقاش بؤرية، مع ميّسر ومُحرر لكل مجموعة. صِيغت الأسئلة بعناية ودقة لضمان الحيادية ولتجنب إثارة أي حساسية لدى المشاركين، كما حرص الميسرون على إلمام المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها وما يُتوقع منهم كمشاركين.[36]

2.1 قيود الدراسة

شملت القيود والصعوبات التي ظهرت أثناء إعداد وإجراء هذه الدراسة: الاعتبارات الأمنية ومحدودية الميزانية وحساسية المواضيع لدى بعض المشاركين، إضافة إلى الوضع الأمني غير المستقر في بعض المحافظات. ولذلك أُخفيت أسماء المشاركين عند الاستشهاد بتصريحاتهم وآرائهم ، لضمان حمايتهم.

[36] انظر الملحق 1: ملخص أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة

3. تعريف اليمنيين لمفهوم السلام من منظور الأمن البشري

يوضح القسم التالي أهم النتائج المنبثقة عن آراء المشاركين (من الرجال والنساء) ممن طُلب منهم تحديد معنى السلام بالنسبة إليهم. استُخلصت النتائج من نقاشات المجموعات البؤرية والملاحظات المدونة خلال مقابلات المسؤولين والقيادات المجتمعية.

السلام يعني الأمن والاستقرار والتعايش

عانى اليمنيون -وما يزالون -من عواقب الصراع الذي أثّر بشكل كبير على حياتهم اليومية. يقدّر تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصادر عام 2019 (في تقييمه لتأثير الحرب على الجانب الإنساني باليمن) أن ما يقارب من ربع مليون شخص لقوا حتفهم إما بشكل مباشر جراء القتال أو بشكل غير مباشر بسبب انعدام الغذاء والخدمات الصحية والبنية التحتية،[37] وهو رقم من المحتمل أن يكون قد ارتفع بشكل كبير وقت كتابة هذا التقرير. أدت الحرب الدائرة منذ ما يقارب عقد من الزمن إلى نزوح الكثير من اليمنيين وفقدانهم أقاربهم وأحبائهم ومصادر عيشهم ومنازلهم وحقوقهم الأساسية، مما شكّل لديهم تصوّرات معينة حول السلام. حين سُئل المشاركون عما يعنيه السلام بالنسبة لهم، أكد الكثير منهم أن توفر الأمن والاستقرار شرطان أساسيان لذلك. عرّفت إحدى المشاركات من محافظة إب السلام على أنه "عكس الحرب، والأمن الذي يحيط بالمرء، وثقافة الانخراط في الحياة المدنية."[38] من جانبها، قالت مشاركة من محافظة صنعاء إن السلام "هو أن أشعر بالطمأنينة في بيتي، وفي الحي الذي أعيش فيه، وفي شارعي، وخلال تحركاتي، ودخولي وخروجي،"[39] بينما أشارت مشاركة أخرى إلى الخوف الذي كان ينتابها من إرسال ابنتها إلى بقالة مجاورة بسبب انعدام الأمن وغياب الدولة. أشار بعض المشاركين من محافظة عدن إلى "التعايش" و"نبذ العنصرية والطائفية" بالتوازي مع توفر الأمن والاستقرار.[40]

مفهوم التعايش في عدن له سياق تاريخي، فمنذ أربعينيات القرن الماضي، كانت أبواب مدينة عدن مفتوحة للمهاجرين -بما في ذلك الإثيوبيون والهنود والصوماليون وغيرهم -مما ساهم في التنوع العرقي والثقافي الغني في المحافظة.[41] إلا أن التطورات السياسية التي ظهرت مع الحرب الأهلية عام 1994 أثرت سلبًا على ثقافة التسامح في عدن، والتي تدهورت مع اندلاع الحرب الحالية، الأمر الذي فاقم من النزعة العدائية ضد القادمين من المحافظات الشمالية. قد يعزو السبب في تنامي العداء والكراهية إلى فشل الوحدة اليمنية (التي جرت عام 1990) في تعزيز الروابط الوطنية بين الشماليين والجنوبيين وتوحيد البلد ككُل. شعر الكثير من سكان جنوب اليمن (بعد الوحدة) بأنهم مهمشون في المجالات السياسية والاقتصادية، وهو ما يفسر تشديد المشاركين من محافظة عدن على أهمية "التعايش السلمي ونبذ العنصرية والطائفية" نظرًا للتاريخ الطويل من أوجه الظلم والتوترات التي أدت إلى ظهور حركات تطالب بالانفصال.

[37] "تقييم تأثير الحرب على التنمية في اليمن،" صندوق الأمم المتحدة الانمائي، 22 ابريل /نيسان، 2019، https://www.undp.org/yemen/publications/assesing-impact-war-development-yemen?_gl=1%2A6hdhh1%2A_ga%2AMzIyMTEwNzQ4LjE2Njg5MzA4Njk.%2A_ga_TGHFVBQ9DR%2AMTY3NTE1MTk1Ni40LjAuMTY3NTE1MTk1Ni42MC4wLjA

[38] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف إب، 3 مارس/ آذار، 2022

[39] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف صنعاء، 1 مارس/ آذار، 2022

[40] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 14 مارس/ آذار، 2022

[41] ابتهال الصالحي، "الوجه الآخر لمدينة عدن،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، موجز سياساتي، 27 مارس/آذار، https://sanaacenter.org/ypf/ar/the-other-side-of-aden/

شاب يتأمل قلعة القاهرة التاريخية في مدينة تعز ، تاريخ 18 يوليو/ تموز 2021 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

السلام بوصفه حرية التعبير والتنقل

بخلاف التعريفات التي تبنّاها المشاركون من بقية المحافظات، كان التعريف الأبرز للسلام من قِبل المشاركين من محافظة صنعاء (التي يفرض فيها الحوثيون قيودًا على السلوك الاجتماعي وحرية التنقل) الذين ركزوا على حرية التعبير والتنقل.[42] ذكرت امرأة من صنعاء: "بدون حرية، يُصبح الشخص في عِداد السجناء"[43] ، بينما أعرب آخرون عن التحديات التي يواجهونها في التعبير عن آرائهم بحرية خوفًا من اتهامهم بالانحياز إلى الأطراف المناهضة للحوثيين. الوضع الأمني في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون يجعل من الصعب الحديث علنًا عن السلام، وهو شعور تردد صداه في المقابلات مع المسؤولين والقيادات المجتمعية. قال مشارك من صنعاء: "العيش بأمان دون خوف حق للشعب اليمني"، مضيفًا أن طرح موضوع السلام يمكن أن يؤجج التوترات و"يثير غضب الناس ممن يقولون: ‹ما هذا السلام؟ هذا استسلامًا وليس سلامًا›."[44] في المقابلات التي أُجريت مع مسؤولين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، أقر بعضهم بقِيَم التعايش كجوانب مهمة للسلام، إلا أن تعريفهم ركز على واجبات وطنية مثل "الدفاع عن قيمهم وبلدهم من التهديدات الخارجية". لخّص مسؤول من صنعاء تعريفه للسلام على النحو التالي: "السلام هو أن تكون في بلدك، وفي مأمن من الخطر، وهذا يتطلب أن تكون لديك القوة التي تدافع بها عن نفسك وتحافظ على سلام حقيقي وعادل، سواء كان سلامًا داخليًا أو سلامًا خارجيًا، وبالتالي فإن تعريف السلام هنا يأتي من وجهة نظر سياسية في المقام الأول."[45]

[42] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف صنعاء، 1 مارس/ آذار، 2022

[43] مشاركات في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف صنعاء، 1 مارس/ آذار، 2022

[44] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف صنعاء، 3 مارس/ آذار، 2022

[45] مسؤول من صنعاء، في إحدى المقابلات شبه المعمقة، فبراير/ شباط، 2022

خلال المقابلات، اشتكت القيادات المجتمعية المشاركة من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون من المعارضة التي يلقونها عند سعيهم لتعزيز السلام مع القيادات القبلية والسياسية. اعترف أحدهم بأنه يشعر بالدهشة إزاء اعتراف المجتمع اليمني بنهج السلام فقط على المستوى النظري: "المجتمع اليمني غريب. فهو يقبل السلام والتعايش السلمي على المستوى النظري، ولكن حين تتحدث عن الحاجة إلى التصرف على أساسه، تجد معارضة كبيرة في كل مكان."[46] إضافة إلى ذلك، أشار بعض الخطباء إلى منعهم من التحدث عن السلام في خطبهم. فمنذ استيلاء الحوثيين على شمالي غرب اليمن، تتحكم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التابعة للجماعة بالخطاب الديني وترصده عن كثب، وتمحص في خُطب الأئمة للموافقة عليها قبل إلقائها. قال خطيب جامع من صنعاء: "نفتقر أحيانًا لفرص التحدث عن ثقافة السلام وهو ما يقوّض قدرتنا على نشر هذه الثقافة، كوننا نتلقى خُطبًا جاهزة من وزارة الأوقاف والإرشاد".[47] على ضوء هذه الخلفية وثقافة الخوف التي تُزرع بين المجتمعات اليمنية، رأى المستطلعة آراؤهم أن البيئة التي يعيشون فيها "غير مواتية للسلام"، وتقمع حرية الحديث عن ثقافة السلام، ناهيك عن تعزيز السلام.[48]

تلبية الاحتياجات أولًا قبل الانخراط في محادثات السلام

ارتفعت معدلات انتشار الفقر في اليمن بصورة ملحوظة منذ اندلاع الحرب. أشار تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصادر عام 2019 (في تقييمه لمعدلات الفقر) أن ما يقارب 48 في المائة من إجمالي سكان اليمن يعيشون على أقل من 1.90 دولار أمريكي في اليوم منذ عام 2017، بينما يعيش حوالي 78.5 في المائة على أقل من 3.20 دولار أمريكي في اليوم.[49] لم يتلقَّ موظفو القطاع العام في اليمن رواتبهم بشكل كامل ومنتظم منذ خريف 2016، مما أثر سلبًا على قطاعات مثل الصحة والتعليم. تتصدر الاحتياجات الأساسية غير الملبّاة تعريفات السلام التي ناقشتها المجموعات البؤرية، حيث تؤكد تعليقات النساء والرجال اليمنيين الذين شاركوا في هذه الدراسة ما أثبتته نظرية عالم النفس أبراهام ماسلو المعروفة بهرم الاحتياجات الإنسانية،[50] حيث تبدأ من الوصول إلى الاحتياجات الأساسية مثل الطعام والماء والمأوى والأمن والسلامة، وتشير إلى أهمية تلبية هذه الاحتياجات الأساسية قبل تلبية أي احتياجات أخرى. قال أحد المشاركين من محافظة صنعاء: "إن ضرورات الحياة الأساسية وسبل العيش أصبحت شغل اليمنيين الشاغل في الوقت الحالي، وليس السلام، أو ثقافة السلام، أو نشر السلام، أو مفهوم السلام. بمعنى أن الحديث عن نشر السلام والمفاهيم الأخرى المتصلة به غير مُجدٍ في ظل المشقات التي يكابدها معظم الناس في تغطية نفقاتهم المعيشية."[51] في جميع الأحوال، قد يُعزى رفض بعض المشاركين الخوض في نقاشات السلام أو إبداء تحفظ حيالها إلى تسييس الأطراف المحاربة لعملية السلام.

تصدرت الاحتياجات الأساسية في الإجابات التي أدلى بها المشاركون من المناطق الريفية، حيث ذكرت امرأة من إحدى مناطق محافظة صنعاء الريفية "إن السلام مرتبط بضروريات الحياة وسبل كسب العيش، كي أرقد وأنا أعلم بأن لدي أسطوانة غاز [للطهي والاستخدامات الأخرى]، وحياة كريمة."[52]

[46] خطيب مسجد من إب، في إحدى المقابلات شبه المعمقة، يناير /كانون الثاني 2022

[47] خطيب مسجد من صنعاء، في إحدى المقابلات شبه المعمقة، يناير /كانون الثاني 2022

[48] كوسيلة لحكم صنعاء، والمناطق الأخرى الخاضعة لسيطرتهم، أنشأ الحوثيون شبكة من الأفراد الموالين لهم كنظامٍ موازٍ لمؤسسات الدولة الرسمية، حيث تضع السلطات العليا للحوثيين جداول الأعمال اليومية لجميع القطاعات المجتمعية وتشاركه مع شبكة المشرفين الذين بدورهم يشاركون هذه الجداول مع الجمهور ومشرفي مدراء العموم.

[49] "تقييم تأثير الحرب على التنمية في اليمن،" برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 22 ابريل، 2019 https://www.undp.org/yemen/publications/assesing-impact-war-development-yemen?_gl=1%2A6hdhh1%2A_ga%2AMzIyMTEwNzQ4LjE2Njg5MzA4Njk.%2A_ga_TGHFVBQ9DR%2AMTY3NTE1MTk1Ni40LjAuMTY3NTE1MTk1Ni42MC4wLjA

[50] ماسلو، إيه إتش، "نظرية ديناميكية الدافع البشري"، مراجعة نفسية، 50 (4)، 370-396، 1943، https://doi.org/10.1037/h0054346

[51] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية صنعاء، 3 مارس/ آذار، 2022

[52] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف صنعاء، 1 مارس/ آذار، 2022

تكشف الاختلافات بين المناطق الحضرية والريفية عن التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها سكان الريف في اليمن، والتي يمكن ملاحظتها في مجالات مثل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية والتعليم.[53] ساهمت العزلة التي تعاني منها المجتمعات الريفية في كثير من الأحيان، بسبب طبيعة التضاريس الجبلية في اليمن، في افتقار هذه المجتمعات للكوادر المؤهلة مثل الأطباء والمعلمين، الأمر الذي أفضى إلى انتشار الأمية والفقر والمرض على نطاق واسع. في هذا السياق، تُعد النساء والفتيات أكثر عرضة للخطر من نظيراتهن في المناطق الحضرية، كون النساء اللائي يعشن في المناطق الريفية معرضات للزواج المبكر وإنجاب الأطفال بسبب ارتفاع معدلات الخصوبة، مما يعني زيادة معدل وفيات الأمهات. وبصفتهن العمود الفقري للقطاع الزراعي في اليمن، تتحمل النساء الريفيات أعباء كبيرة، مثل جلب المياه والأعلاف والحطب، إضافة إلى القيام بأنشطة زراعية أخرى.[54]

شباب يمنيون يتجمعون في عيد المشاقر (المشقر هو حزمة من الزهور العطرية المحلية). يتم الاحتفال بهذه المناسبة في التاسع من يوليو كل عام وهو يعكس الهوية الثقافية والتاريخية لتعز ويعبر عن روح السلام // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

[53] كوكب الوادعي، "التنمية الريفية هي مفتاح السلام المستدام في اليمن،" المركز اليمني للسياسات، يونيو /حزيران 2021، https://www.yemenpolicy.org/rural-development-is-key-to-sustainable-peace-in-yemen/

[54] مارتا كولبورن، "مسار جديد للمضي قُدمًا: تمكين الدور القيادي،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، يناير /كانون الثاني، 2021، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/13094

السلام هو التعايش، السلام هو الإسلام

"جاء الإسلام برسالة سلام [...] والذين يعرفون الدين وثقافته السلمية يميلون أكثر إلى حل النزاعات بطريقة سلمية."[55]

كان الإسلام المفهوم الأهم الذي صاغ المشاركون من خلاله تعريفهم للسلام في اليمن. فالدين متجذر بعمق في المجتمع اليمني، وأشار المشاركون إلى القيم الإسلامية باعتبارها القيم التي تنهض بالتعايش والمبادئ والمواقف والسلوكيات السلمية، وثقافة نبذ الحرب والعنف. حسب تعبير المشاركين، تشجع القيم والمبادئ الإسلامية "البيئات المجتمعية التي تتقبل الآراء المختلفة وتحترم جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن النوع الاجتماعي والعادات، وتعكس الازدهار والسلام المجتمعي،"[56] وتحث على "الحب والوئام والأخوّة بين أفراد المجتمع،"[57] وتشمل " أنماط وسلوكيات تُسهم في إرساء دعائم استقرار الحياة البشرية،"[58] غير أن الصراع أضر بالمبادئ السلمية التي شدد المشاركون على أنها متأصلة في التعاليم الإسلامية.

أدى تنامي ظاهرة الانضمام لصفوف قوات مسلحة والعنف الذي أنجبته الحرب في اليمن إلى تهديد التماسك الاجتماعي بشكل متزايد. في عدن، وصف أحد المشاركين في المجموعات البؤرية السلوك العنيف الذي أظهره الناس في قريته، لا سيما بعد انضمامهم إلى الجيش.[59] بات تجنيد الشباب في صفوف القوات الأمنية المسلحة أو في صفوف القوات التابعة للميليشيات ظاهرة منتشرة في جميع أنحاء اليمن، سواءً في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون أو المناطق التي تخضع اسميًا للحكومة المعترف بها دوليًا. يشير تحليل أُجري قبل فترة قريبة عن ظاهرة تجنيد الرجال والقاصرين، إلى أن بعض الشباب اليمني يرى أن القتال أفضل من الالتحاق بالدراسة، وفي حين ينضم البعض للقتال لأسباب أيديولوجية، يرى البعض الآخر أن الالتحاق بالميليشيات طريقة سهلة لكسب الدخل وإعالة أنفسهم وأسرهم.[60]

السلام هو الكرامة

اتسم تعريف السلام في الأجوبة التي أدلت بها بعض المشاركات بطابع شخصي يتعلق بالكرامة. عرّفت امرأة من ريف عدن السلام بأنه يأتي من الداخل، أي السلام الداخلي الذي "يبدأ وينتهي بالروح".[61] ربطت مشاركة أخرى السلام بتمكين الذات والتمتع بالحقوق الإنسانية: "[...] يجب أن أكون قوية وأن أفرض احترامي لأنه مهما كنت أو كانت [حالتي الجسدية]، حتى لو كنت طريحة الفراش، لا يحق لأحد أن يتنمر علي، كرامتي هي جزء من حقوقي."[62]

[55] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بحضرموت، 4 مارس/ آذار، 2022

[56] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بحضرموت، 3 مارس/ آذار، 2022

[57] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف إب، 5 مارس/ آذار، 2022

[58] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 16 مارس/ آذار، 2022

[59] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 16 مارس/ آذار، 2022

[60] انظر: "عندما يصبح الأطفال مقاتلين وتصبح جبهات القتال المستقبل الوحيد الذي يلوح في الأفق" في فوزية العمار، وهانا باتشيت، وشمس شمسان، البُعد الجندري للأزمة اليمنية: فهم التجارب المُعاشة خلال الحرب، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 15 ديسمبر/ كانون الأول، 2019، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/19178

[61] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 14 مارس/ آذار، 2022

[62] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بحضرموت، 5 مارس/ آذار، 2022

تعزيز الأمن البشري كأولوية في بناء السلام

تُسلّط مفاهيم السلام لدى بعض المشاركين الضوء على أهمية الأمن البشري، بوصفه الأمن الذي يمنح الأولوية لحماية الناس وتمكينهم، وليس لحماية الدولة. ينبثق شعور انعدام الأمن من المخاوف اليومية التي يعيشها الناس بشأن تأمين مصدر دخلهم والأمن الصحي والأمن البيئي وحمايتهم من الجريمة ضمن مخاوف أخرى قد تؤدي في نهاية المطاف إلى التفكك الاجتماعي.[63] هذا التحوّل في المفاهيم مهم للغاية كونه يدرك استحالة إرساء سلام حقيقي دون تعزيز شعور الأمن والأمان بين الناس والقدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية. حُرم اليمنيون، الذين يعانون حاليًا من أزمة إنسانية خانقة وفقدان أرواح لا حصر لها بسبب الصراع المستمر، من الوصول إلى الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والرعاية الصحية والبنية التحتية. وبالتالي، فإن حماية الأفراد، بمن فيهم الفئات الأكثر ضعفًا، وإيلاء الأولوية للأمن البشري أمران أساسيان لتحقيق السلام المستدام في اليمن.

[63] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1994، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1994، https://hdr.undp.org/system/files/documents/hdr1994encompletenostatspdf.pdf

4. وجهات نظر اليمنيين حول دور النساء في بناء السلام

كيف ينظر المجتمع اليمني إلى دور المرأة في بناء السلام؟ يوضح القسم التالي الآراء السائدة التي أُبديت خلال نقاشات المجموعات البؤرية والمقابلات مع المسؤولين والقيادات المجتمعية حول دور النساء في بناء السلام.

الدور المحوري للأمهات في بناء السلام

"يبدأ السلام من المنازل، واهتمامي بتربية أطفالي وترسيخ قيمهم وأخلاقهم، يعني أن أبني كيانًا ومجتمعًا يعكس تصرفاتهم داخل المجتمع وتجاه الآخرين."[64]

رأى العديد من المشاركين أن الأمهات هن صانعات السلام الأساسيات في المجتمع اليمني. عبرت إحدى المشاركات عن هذا الشعور، بقولها: "إن دور المرأة في المجتمع هو تنشئة جيل مسالم، كونها المربية الأولى ومن يغرس ويعزز قيم السلام والمحبة في نفوس الأطفال".[65] وقال مشارك آخر من محافظة إب، "الأم هي عماد السلام، وهي المدرسة التي تربي الأجيال، أي جيل المستقبل لدينا في اليمن إن شاء الله".[66] أضاف مشارك آخر من صنعاء أن "السلام يبدأ مع الأم، في بيتها، من خلال التنشئة السليمة لأبنائها وترسيخ مفاهيم وقيم الإسلام التي تحث على الأخوة والمحبة والسلام وقبول الآخر بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية."[67]

الأمومة هي مرحلة مهمة في حياة المرأة يُحتفى بها في اليمن. وجدت دراسة حديثة عن مراحل حياة المرأة اليمنية أن الإنجاب هي المرحلة التي يشعرن فيها النساء أنهن مميزات ومُقدَّرات من قِبل أزواجهن وأسرهن ومجتمعهن ككُل.[68] وأشارت إلى أن الأمهات في اليمن يلعبن أدوارًا مهمة في تشكيل العلاقات الاجتماعية التي يمتد نطاقها إلى العائلة والحي والقبيلة. إضافة إلى ذلك، يُسهم دور المرأة في رأس المال الاجتماعي (وتنامي قدرتها على صنع القرار مع تقدمها بالعمر) في تعزيز رفاه الأطفال، الأمر الذي ينعكس على رفاه محيطهم ككُل.[69] على سبيل المثال، تساعد المناسبات الاجتماعية التي تجتمع فيها الأمهات والنساء اليمنيات في كثير من الأحيان (كالأعراس والاحتفاء بالمواليد الجدد ومناسبات العزاء) على توفير مساحة لتبادل السلع والأعمال الخيرية، والأهم من ذلك تُسهم في تعزيز القدرة على الصمود والثقة بالنفس والشعور بالتمكين بين أوساط النساء.[70]

---

[64] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بحضرموت، 3 مارس/ آذار، 2022

[65] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف إب، 5 مارس/ آذار، 2022

[66] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف إب، 11 مارس/ آذار، 2022

[67] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بصنعاء، 3 مارس/ آذار، 2022

[68] مارتا كولبورن، "مراحل حياة المرأة اليمنية،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 10 مارس /آذار، 2021، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/13557

[69] المرجع نفسه. يستشهد المؤلف بدراسة أنثروبولوجية أُجريت مع الأمهات في تعز أواخر الثمانينات. تظهر نتائج الدراسة أن صحة الطفل تأثرت بالرفاهية العامة للأم، مشيرة إلى أهمية رأس المال الاجتماعي للأم وكيف يؤثر على البيئة المحيطة، حيث أن انفصال الأم عن الحياة الاجتماعية يمكن أن يكون له تأثير سلبي على سلامة أطفالها.

[70] المصدر نفسه.

ركز المشاركون خلال مجموعات النقاش البؤرية على هذه الفكرة، مشيرين إلى دور النساء في نشر وتعزيز ثقافة السلام من منازلهن، ومن ثم داخل مجتمعاتهن، انتهاءً بأماكن أخرى (كالمدارس ودور التعليم والتجمعات النسائية) التي غالبًا ما تتيح للمرأة التحدث عن المشاكل وبحث سُبل حلها.[71] كانت وجهة النظر المشتركة بين المشاركين الذكور هو أن النساء، كأمهات وزوجات، يلعبن أدوارًا في إصلاح المشاكل الأسرية بين الأزواج والآباء والأبناء، وعادة ما يأخذن المتخاصمين إلى مكان ما ويهدئن جوّ التوتر القائم، مما يحقق المصالحة بينهم ويمنع تفاقم الوضع.

نساء يحملن على رؤوسهن دبّات المياه التي تم جمعها من بئر في منطقة ذهبان بمديرية الشمايتين في تعز، تاريخ 7 مارس/آذار 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

تأثرت الآراء التي أدلت بها المشاركات في جميع مجموعات النقاش البؤرية غالبًا بدورهن في تقديم الرعاية. أكد العديد منهن أن مسؤولية الرعاية تقع في نهاية المطاف على عاتقهن، بغض النظر عما إذا كن يعملن أو ينشطن في الحياة العامة أم لا. قالت امرأة من حضرموت: "أرى أن للمرأة دورًا في جميع المجالات والتخصصات، سواء في منظمات المجتمع المدني أو القطاعات الأخرى. لكن الدور الرئيسي [للمرأة] يبدأ من المنزل وتربية الأطفال، حتى لو وافق الرجل [الزوج أو الأب] على أن تعمل، إذ تظل هي الداعم الرئيسي للأسرة".[72] من ناحية أخرى، لا يرى المشاركون الذكور أن أدوارهم كآباء (أو كأقارب) ترتبط بتربية الأطفال، حتى وإن كان العديد منهم يعتبرون تربية الأطفال اللبنة الأولى في بناء المجتمع السلمي. كان التصور بأن المرأة هي التي تتحمل المسؤولية الكاملة عن تربية الأطفال واضحًا خلال المناقشات التي أُجريت مع المشاركين ومتسقًا مع الأعراف الجندرية السائدة في اليمن.

من خلال التعمّق في إجابات المشاركين حول الرعاية، وجدت الدراسة أن الأمهات وأفراد المجتمع (ذكورًا وإناثًا) الذين يتبنون نهج غير عنيف في تربية الأطفال يُسهمون بشكل أكبر في غرس القيم المُثلى للسلام وتنشئة جيل يفضل اختيار الأساليب السلمية في التعامل مع النزاعات. تؤكد الدراسة أن ممارسات العناية وتقديم الرعاية المرتبطة بـ "الأمومة" تنتج سلوكيات أخلاقية وسياسية قادرة على تحدي المفاهيم الحالية

[71] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف حضرموت، 2 مارس/ آذار، 2022

[72] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بحضرموت، 3 مارس/ آذار، 2022

للعدالة الاجتماعية والنزعة العسكرية.[73] في المقابل، لا تتمتع كل النساء والأمهات في اليمن بالقيم السلمية، ويتضح هذا من ظهور حالات من النساء الداعيات إلى العنف في البلاد، حيث تشمل بعض التصرفات المضرة التي أسهمت بها هؤلاء النساء بشكل ملحوظ في الحرب تحشيد الأولاد الصغار للقتال -سواءً كانوا أبناءهن أو أبناء نساء أخريات.[74] كما انضمت النساء إلى صفوف الجماعات المسلحة المتحاربة كمقاتلات أو كعضوات في شبكات تجسس داخل المجتمع.[75] أصدر فريق خبراء الأمم المتحدة البارزين الدوليين والإقليميين بشأن اليمن تقريرًا عام 2020 يشير إلى تجنيد الحوثيين 34 فتاة، تتراوح أعمارهن بين 13 و17 عامًا، بين عامي 2015 و2020.[76] كُلفت هؤلاء الفتيات بعدة أدوار مثل العمل في مجال الرعاية الصحية وتوزيع المساعدات والتجسس والحراسة والعمل كمقاتلات (ويُعرفن بـ"الزينبيات"، وهي وحدة نسائية مسلحة أنشأها الحوثيون). بالمثل، وردت تقارير تفيد بتجنيد مختلف الفصائل المتحاربة في المناطق الخاضعة للحكومة المعترف بها دوليًا للنساء، وفي هذا الصدد، تحدث مسؤول جرت مقابلته في عدن بقوله "النساء اللواتي أصبحن متطرفات، أقصد المتطرفات دينيًا، يلعبن دور داعيات دينيات، ويدعمن العنف وحمل الأسلحة والحرب. هن يتمردن من أجل أطفالهن؛ أعني من أجل لقمة العيش".[77] مع ذلك، يبدو أن هذه الحالات تمثل أقلية، حيث تشير الأبحاث عمومًا إلى أن الدور الإيجابي للنساء فيما يتعلق ببناء السلام يفوق كثيرًا أدوارهن كمقاتلات في الحرب.[78]

[73] المصدر نفسه

[74] ماري كريستين هاينز ومروى باعباد، "بإمكان المرأة اليوم فعل أي شيء: دور المرأة في السلام والصراع والأمن في اليمن،" منظمة سيفرورلد، يونيو /حزيران 2017، https://www.escr-net.org/resources/women-peace-and-security-yemen

[75] هديل الموفق، "إشراك النساء في عملية السلام في اليمن يتطلب تحالفات وشبكات أفضل"، المركز اليمني للسياسات، أكتوبر /تشرين الأول 2021، https://www.yemenpolicy.org/engaging-women-in-yemens-peace-process-requires-better-alliances-and-networks/.

[76] تقرير خبراء الأمم المتحدة البارزين الدوليين والإقليميين بشأن اليمن: "حالة حقوق الإنسان في اليمن، بما في ذلك الانتهاكات والتجاوزات المرتكبة منذ أيلول/سبتمبر 2014،" مجلس حقوق الإنسان، الدورة الخامسة والأربعون، 14 سبتمبر2- أكتوبر 2020، https://www.ecoi.net/en/file/local/2037637/A_HRC_45_6_E.pdf

[77] مسؤول، عدن، مقابلات شبه معمقة، فبراير/ شباط، 2022

[78] إيمان الجوفي، بلقيس زبارة، ستيسي فلبرك ياداف، "دور النساء في بناء السلام في اليمن،" فبراير /شباط 2020، https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2020/02/carpo_brief_14_AR_printerfriendly.pdf

لوحة جدارية في عدن تجسد دور المرأة في حركة استقلال جنوب اليمن، تاريخ 22 فبراير/ شباط 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة سام تارلينج

دور المعلمين في تعزيز السلام

"الدور الأول والأساسي [في تعزيز السلام] يأتي من الأسرة والمدرسة. وبالتالي، لا يقل دور المعلم شأنًا عن الدور المهم للأم، لأن دور المعلم مهم ويحظى بالاحترام".[79]

أشادت المشاركات بمهنة التعليم بوصفه دورًا مقبولًا ومستحسنًا للمرأة اليمنية ويساهم في تعزيز السلام. ذكر رجل من منطقة ريفية في محافظة عدن، محاكيًا آراء الآخرين في مجموعته البؤرية، "لا يحق للمرأة القيام بعمل الرجل [...] نحن اليمنيون نقبل أن تكون المرأة ربة منزل، أو طبيبة، أو ممرضة، أو مدرسة،"[80] لأن هذه المهن تعتبر في الغالب امتدادًا للحياة الخاصة وبالتالي مناسبة للنساء. إلى جانب الأمهات، رأت المشاركات أن المعلمات يلعبن دورًا مهمًا في تعزيز السلام ونبذ العنف. أكدت معلمة في ريف عدن أن المدرسة هي المكان الأول لنشر الوعي حول السلام، واستشهدت بتجربتها الشخصية قائلة "في وقت فراغي، أو في أوقات الاستراحة، أعقد جلسات لتوعية النساء والفتيات بشأن السلام."[81]

في المقابل، أعربت معلمة من مدينة صنعاء عن قلقها حيال زيادة السلوك العدواني بين الشباب خلال فترة الحرب في اليمن، غالبًا نتيجة انتشار الخوف وانعدام الأمن والاستقرار، قائلة إن "العنف في المدارس يزداد يومًا بعد آخر، مما يتسبب في نشر ثقافة الثأر بين الطلاب".[82] في إب، أشار المشاركون الذكور إلى أن النساء يلعبن دورًا مهمًا في نشر ثقافة السلام في المؤسسات التعليمية (كالجامعات) من خلال حث الطلاب على النأي بأنفسهم عن التطرف الديني والتعصب الحزبي.[83]

[79] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف حضرموت، 2 مارس/ آذار، 2022

[80] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 16 مارس/ آذار، 2022

[81] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 14 مارس/ آذار، 2022

[82] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بصنعاء، 2 مارس/ آذار، 2022

[83] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف إب، 11 مارس/ آذار، 2022

يأتي ذلك في سياق يزداد فيه تسرّب الشباب والأولاد من المدارس والتحاقهم بصفوف الجماعات المسلحة، حيث أكدت دراسة حديثة أن ظاهرة فقدان الدافع للدراسة تنتشر بين الأولاد أكثر من الفتيات، ويرتبط ذلك بحقيقة أن بعض الشباب لا يرون أي فائدة من مواصلة التعليم في ظل ارتفاع نسبة البطالة وعدم دفع رواتب الموظفين في اليمن.[84]

لا يقل دور المعلمات أهمية عن الدور الذي تلعبه الأمهات ورعاة الأطفال، إذ تغرس المعلمات القيم الأخلاقية وتعزز ممارسات السلام ونبذ العنف، مما يُمكنهن من تأهيل جيل من الشباب يتحلى بهذه المبادئ. لكن لوحظ أن انتشار العنف الهيكلي على نطاق واسع خلال الحرب يمثل عقبة أمام تحقيق السلام في مناطق كثيرة من اليمن، ومن هذا المنطلق، يُشكل تدريب وتثقيف المعلمين (سواء الإناث أو الذكور) بشأن طرق تدريس قيم وممارسات السلام ومكافحة انتشار العنف في اليمن فرصة مهمة لاستعادة ثقافة السلام.

معلمة في مدرسة الوحدة للبنات بتعز تقف إلى جانب الطالبات في الطابور الصباحي ، تاريخ 24 أغسطس/ آب 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

المساجد كمساحات آمنة تحتضن السلام

تلعب المساجد دورًا حيويًا في تعزيز المشاركة المجتمعية وبناء الشعور بالانتماء للمجتمع، كونها أماكن عامة تتيح لأفراد المجتمع ممارسة العديد من الأنشطة مثل التعليم، والتوعية المجتمعية، والتفاعل الاجتماعي، وجمع التبرعات، والمشاركة السياسية. رأت المشاركات أن المساحات المنفصلة في المساجد تتيح للنساء لعب دور مهم في تعزيز القيم والسلوكيات السلمية، ومكافحة العنف، وتمكين المرأة، حيث أكد العديد منهن أن مُصليات النساء "أماكن آمنة،"[85] تتجمع فيها النساء لتثقيف بعضهن البعض".[86]

[84] فوزية العمار، وهانا باتشيت، وشمس شمسان، "البُعد الجَندري للأزمة اليمنية: فهم التجارب المُعاشة خلال الحرب،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 15 ديسمبر /كانون الأول 2019، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/19178

[85] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 14 مارس/ آذار، 2022

[86] مشاركة في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في المناطق الحضرية بحضرموت، 5 مارس/ آذار، 2022

كما شدد بعضهن على دور خطباء المساجد في نشر ثقافة السلام وتمكين دور النساء في بناء السلام، وضرورة "إشراك أئمة المساجد في نشر ثقافة السلام من خلال الخطب والمحاضرات، [و] عقد ندوات داخل المساجد تُذكي الوعي بأهمية نشر السلام".[87]

التصورات بشأن أنشطة بناء السلام في الحياة العامة

بعيدًا عن دور المرأة في الحياة الخاصة، تعمل النساء اليمنيات على سد الفجوة التي خلفها غياب دور المؤسسات الحكومية من خلال تزويد اليمنيين النازحين داخليًا بالغذاء والضروريات المنقذة للحياة، وإبعاد الشباب عن العنف، والتوسط في إطلاق سراح المعتقلين، وإنهاء النزاعات المسلحة على موارد المياه والأراضي.[88] منذ اندلاع الحرب، شُكلت العديد من شبكات التضامن والمنظمات التي تقودها النساء، وتعمل في الميدان بشكل يستحق الإشادة.[89] واحدة من أكثر المنظمات النسوية نشاطًا في اليمن، على سبيل المثال، هي رابطة أمهات المختطفين التي تراقب وتوثق وتتفاوض على تبادل وإطلاق سراح المختطفين والمعتقلين.[90] تأسست الرابطة في صنعاء عام 2016، وتضم أمهات وأخوات وزوجات وقريبات المختطفين والمعتقلين.[91] منظمة نساء حضرموت من أجل السلام هي أيضًا مثال آخر على مبادرات تقودها النساء في اليمن، حيث نجحت في الدعوة إلى إعادة فتح المطار المحلي في مدينة المكلا الساحلية، بعد إغلاقه في أبريل 2015 إبان سيطرة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب على المدينة.[92]

توجد العديد من المنظمات والمبادرات الأخرى التي تقودها نساء في اليمن، إلا أن نشاط المرأة في مجال بناء السلام يُعد محفوفًا بالمخاطر. ففي المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، وضعت السلطات العديد من اللوائح التي تحد من مشاركة المرأة في الحياة العامة؛ حيث مُنعت مشاريع ومبادرات تمكين المرأة، وفُرضت قيود عديدة على حركة تنقل الناشطات منها اشتراط وجود (مَحْرَم) للتنقل داخل اليمن أو للسفر خارجه.[93] منذ بداية الصراع، تسببت القيود التي فرضها الحوثيون في تراجع حاد لأنشطة وبرامج منظمات المجتمع المدني، وتعرضت الناشطات والموظفات في منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حقوق الإنسان لتهديدات وابتزازات بسبب طبيعة عملهن.[94]

[87] مشارك في إحدى نقاشات المجموعات البؤرية في ريف عدن، 16 مارس/ آذار، 2022

[88] منى لقمان، إحاطة لمجلس الأمن الدولي، مؤسسة ويطعمون للتنمية الإنسانية، 15 أبريل 2019، https://peacetrack.files.wordpress.com/2019/04/muna-luqman-unsc-statement-final-15-april_ar.pdf

[89] لمراجعة شاملة لعمل المرأة على أرض الواقع، انظر جوك بورجينا، "التخطيط الاستراتيجي لما هو أبعد من أجندة المرأة والسلام والأمن في اليمن: أهمية اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 23 أغسطس / آب 2021، https://sanaacenter.org/files/Strategizing_beyond_theWomen_Peace_and_Security_Agenda_inYemen_ar.pdf

[90] أُنشئت رابطات مماثلة للمرأة في الماضي. في الأرجنتين في السبعينيات، على سبيل المثال، كان الحكم العسكري الديكتاتوري يختطف بالقوة الأشخاص الذين يعتبرون منشقين وأولئك الذين تجرأوا على التحدث ضد الديكتاتورية، وغرس الخوف في نفوس الناس وإسكاتهم. لم يكن أحد شجاعًا بما يكفي لمواجهة الاستبداد باستثناء مجموعة من 14 امرأة -عُرفت لاحقًا باسم "أمهات ساحة مايو" أو "أمهات المختفين" -على الرغم من المخاطر على حياتهن وتحذيرات أسرهن، صعّدن وواجهن الديكتاتورية. لم تكن المجموعة مدفوعة بأجندة سياسية ولكن بقلق حقيقي على أسرهم، لذلك ألهمت قصصهن العديد من النساء الأخريات للخروج والاحتجاج على انتهاكات حقوق الإنسان. انظر ليستر كورتز، "أمهات المخفيين: تحدي المجلس العسكري في الأرجنتين (1977-1983)"، المركز الدولي للنزاع غير العنيف، يوليو 2010، https://www.nonviolent-conflict.org/mothers-disappeared-challenging-junta-argentina-1977 -1983/

[91] فاطمة مطهر، "شبكات جديدة للمرأة اليمنية في بناء السلام،" مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 15 اكتوبر /تشرين الأول، https://sanaacenter.org/ar/publications-all/analysis-ar/15305

[92] " نساء من أجل السلام في اليمن يدعين إلى إعادة فتح مطار الريان،" المعهد الديمقراطي الوطني، 11 يونيو/حزيران 2019، https://www.ndi.org/our-stories/women-peacebuilders-yemen-advocate-re-opening-al-riyyan-airport

[93] سيفر وورلد، "الحرب ليست التهديد الوحيد لنشاط المرأة في اليمن،" 21 فبراير /شباط، 2022، https://www.saferworld.org.uk/resources/news-and-analysis/post/986-war-isnt-the-only-threat-to-womens-activism-in-yemen-arabic

[94] مثال على ذلك ليلى الثور، الناشطة الاجتماعية التي تفاوضت على إطلاق سراح المئات من أسرى الحرب من خلال مبادرة ممولة ذاتيًا عام 2015، ولكن في عام 2018، بعد أن نشرت منشورًا على فيسبوك توبخ فيه الحوثيين على أنشطتهم بما في ذلك مداهمات المتاجر، الاستيلاء على ممتلكات خاصة- اتهموها على أنها عضو في "خلية نائمة"، مما أجبرها على الفرار من البلاد خوفًا على حياتها، انظر مها عوض ونورية شجاع الدين، " دور المرأة اليمنية في بناء السلام وحل النزاع،" منظمة الأمم المتحدة للمرأة، يناير /كانون الثاني 2019، https://

كما كشفت نقاشات المجموعات البؤرية أن النساء الناشطات علنًا في بناء السلام يواجهن أيضًا الوصم الاجتماعي. أبدى كلٌّ من الرجال والنساء وجهات نظر متباينة حول مشاركة النساء في أنشطة السلام، حيث رحّب البعض بدورهن "شريطة أن لا يتعارض الموضوع أو المبادرة مع نصوص الشريعة الإسلامية أو مع القيم والأعراف المجتمعية التي اعتاد الناس عليها."[95] في حين قال آخرون إن الناشطات اللواتي انخرطن في عملية بناء السلام لم يمثلن الثقافة اليمنية، مما أثر بشكل سلبي على دور النساء في بناء السلام، مشيرون إلى أن "هناك نظرة دونية للمرأة التي تعمل في بناء السلام وفي المجتمع بشكل عام، مما يجعل النساء تعزف عن الانخراط في أنشطة بناء السلام."[96] تردد صدى هذه التصورات أيضًا في المقابلات التي أُجريت مع القيادات المجتمعية، حيث أشاروا إلى أن النساء يتقبلن بسذاجة المفاهيم الغربية دون تفكير ناقد. وبالرغم من إشادته بدور ناشطات السلام، قال أحد القيادات المجتمعية في حضرموت أن "النساء لا يتمتعن دومًا بالذكاء"، مؤكدًا أنه لاحظ في تعامله مع منظمات المجتمع المدني أو من خلال حضوره للاجتماعات التي تعقدها النساء، "امتثالهن لما تُمليه عليهن المنظمات الدولية أو المحلية"، وقبولهن بذلك التأثير عند إشراكهن في قضايا معينة تواجه المجتمع.[97]

yemen.un.org/en/15853-women-conflict-resolution-and-peacebuilding-yemen

[95] خطيب جامع، حضرموت، مقابلة شبه معمقة، فبراير /شباط 2022

[96] عبّرت النساء عن أنفسهن على أنهن يعكسن هويات ومصالح مختلفة، بما في ذلك التنوعات الإقليمية والأيديولوجية. من المهم ملاحظة حقيقة أن بعض المشاركات لديهن آراء سلبية تجاه الناشطات، مما يدل على حقيقة أن النساء لسن كيانًا متجانسًا وأن معاملتهن كفئة موحدة يمكن أن يضر أكثر مما ينفع.

[97] خطيب جامع وقائد مجتمعي، حضرموت، مقابلة شبه معمقة، فبراير /شباط 2022.

5. الممارسات اليومية التي تعزز تماسك النسيج الاجتماعي

يقدم القسم التالي نظرة عامة على شهادات يومية توثق دور النساء في بناء السلام على الأرض، بما في ذلك أمثلة على دورهن في فض النزاعات والتمكين الاقتصادي والديني، ومقاومتهن بأشكال مختلفة ضد الأعراف الصارمة التي ساهمت في تحولات داخل المجتمع.

التقاليد المتبعة في ممارسات فض النزاعات

كما هو موضح في القسم السابق، أثبتت الأماكن التي تمارس فيها النساء أنشطتهن اليومية بأنها عوامل محفزة مهمة لتمكينهن وتعزيز دورهن في فض النزاعات. في حضرموت، أشار المشاركون في مجموعات النقاش البؤرية إلى الدور التقليدي الذي تلعبه النساء في تحقيق المصالحة. مثلًا ذكر المشاركون في مجموعات النقاش البؤرية أمثلة عديدة على كيفية فض النساء النزاعات في أحياء الشهيد والسلام والحارة والخلف في مدينة المكلا، وأشاروا خلال المناقشة إلى أن تقاليد فض النزاعات متأصلة في الثقافة اليمنية منذ زمن، على عكس برامج المساعدات الخارجية التي تركز في كثير من الأحيان على أنشطة قصيرة الأجل لبناء السلام. تبدأ ممارسات فض النزاعات في المقام الأول من داخل الأسرة اليمنية، حيث أن حجم الأسر اليمنية كبير في العادة، وغالبًا ما تكون الخلافات الأسرية هي أولى النزاعات التي تتدخل النساء لحلها.[98]

لوحظ خلال مجموعات النقاش البؤرية، أن المشاركين من الذكور والإناث ينظرون إلى النساء كمحفزات للصُلح حينما ينشأ خلاف داخل الأسرة، وأنهن "يُصلحن بين [الرجال] ... عند نشوب خلاف بينهم داخل الحي"[99]، ويلعبن دورًا محوريًا في المصالحة بين الأزواج وفي "إقناع الرجال بإعادة النظر في الطلاق" أو "فض الخلافات بين الأسر"[100]. عزا أحد المشاركين هذه الصفات على وجه التحديد إلى النساء البدويات،[101]. حيث أشارت التعليقات الواردة من مجموعات النقاش البؤرية إلى أن أدوار الوساطة النسائية حظيت بتقدير كبير داخل المجتمعات اليمنية. ففي المكلا مثلًا، سُميت مدرسة على اسم امرأة مشهورة في مجتمعها بتربية الأيتام وحل مشاكل المجتمع.

وعلى الرغم من أن دور المرأة كوسيط في فض النزاعات غير موثّق على نطاق واسع، إلا أن دورها معترف به بين القبائل. تشير دراسة حديثة عن الأدوار غير التقليدية للمرأة داخل المجتمعات القبلية إلى أن العادات القبلية في اليمن تمنح المرأة مكانة تمكنها من وقف العنف ومنع القتال.[102] طبيعة المرأة الضعيفة توفر عامل حماية لها مما قد يساهم في دورها في حفظ السلام بين المجتمعات المنقسمة.[103]

[98] المرجع نفسه.

[99] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت، 5 مارس 2022.

[100] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت، 5 مارس 2022.

[101] تاريخيًا، لم تتبع النساء البدويات نفس معايير الاحتشام التي تتبعها نساء الحضر هذه الأيام، اللواتي وصفهن باحث كتب عن حضرموت بين ثمانينيات وثلاثينيات القرن الماضي بأنهن "كن متزينات بوضوح، ويتنقلن بحرية مع قطعانهن، وهو ما اعتُبر سلوكًا غير لائق بالنسبة لنساء أخريات". لكن في القرن العشرين، تبنت العديد من القبائل البدوية أساليب حياة أكثر تمدنًا واستقرارًا. ليندا بوكسبيرغ ليندا، على حافة الإمبراطورية: حضرموت والهجرة والمحيط الهندي، 1880 - 1930، مطبعة جامعة نيويورك، كما ورد في إصدار مارتا كولبورن، "مسار جديد للمضي قُدمًا: تمكين الدور القيادي للمجتمع المدني اليمني"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 26 يناير/ كانون الثاني 2021، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/13021.

[102] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت، 5 مارس 2022.

[103] مها عوض ونوريا شجاع الدين، "دور المرأة في حل النزاعات والمشاركة في بناء السلام في اليمن"، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، يناير 2019، https://yemen.un.org/en/15853-women-conflict-resolution-and-peacebuilding-yemen

امرأة ريفية في سوق الباب الكبير بمدينة تعز، تاريخ 15 ديسمبر/كانون الأول 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

تحظر العادات القبلية، على سبيل المثال، رفع سلاح في وجه رجل ترافقه امرأة، حتى لو ارتكب جريمة قتل، ويجوز للرجل المطلوب الاحتماء بالمرأة حتى يتم حل المشكلة. وهكذا تعمل النساء خلف الكواليس، وتضغط على الرجال لقبول السلام، وتهدئة المشاكل، وقبول الحلول، وتقديم التنازلات. أشار أحد المشاركين إلى أن هذه العملية "تحدث غالبًا في المنزل وليس أثناء الاجتماعات التي غالبًا ما يهيمن عليها الرجال".[104]

اعترف الزعماء الدينيين الذين أُجريت معهم مقابلات بدور المرأة في الوساطة. ففي محافظة صنعاء، روى أحد الزعماء الدينيين كيف أن النساء في مجتمعه يلعبن دورًا حاسمًا في الوساطة، لا سيما في المناطق المنعزلة حيث تخشى المجتمعات من تدخل الغرباء. وروى قصة امرأتين ساعدتا في إنشاء صندوق اجتماعي في منطقة لم يتمكن الرجال من مجتمعات أخرى من الوصول إليها بسبب الطبيعة المنعزلة للقرية، قائلًا، "قررنا البدء بإشراك النساء في مشاريع من هذا القبيل [...] حيث اكتسبت النساء ثقة أهل القرية، لذا زودوا النساء بجميع المعلومات والبيانات المطلوبة للمساعدة في تنفيذ المشروع الذي من شأنه أن يعود بالنفع على القرية".[105]

المشاركة الاقتصادية كأحد عوامل تمكين المرأة

"تكافح النساء ضد الفقر من خلال الحرف اليدوية البسيطة التي تساهم في تأمين دخل لأسرتنا وتساعد في استمرار تلقي أبنائنا أو بناتنا تعليمهم في المدارس، وهو ما اعتبره في حد ذاته مساهمة في نشر السلام."[106]

بالنسبة لبعض النساء، كانت الفرص الجديدة التي نشأت من الأزمة بمثابة أدوات تمكينية لهن، فقد أدت الحاجة المالية التي نتجت عن الانهيار الاقتصادي (نتيجة انضمام العديد من الرجال إلى القتال أو فقدان

[104] ريم مجاهد، بلقيس اللهبي، ماغنوس فيتز، "الأدوار النسائية غير التقليدية في المجتمعات القبلية"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 27 يناير 2022، https://sanaacenter.org/files/Women_Non_Traditional_Roles_in_Tribal_Societies_en.pdf

[105] أحد الفاعلين الدينيين، صنعاء، في مقابلة شبه منظمة، يناير 2022.

[106] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في ريف عدن، 14 مارس / آذار 2022.

مصادر رزقهم) إلى زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل. أوضحت سيدة من عدن أنه قبل الحرب، كانت أدوار النساء في الغالب محصورة داخل المنزل، أو في صناعات معينة، على عكس النساء في الوقت الحاضر "حيث ينخرطن في جميع أنواع المهن" مع تراجع القيود التي كانت موجودة سابقًا. ورأت أنه أصبح من المقبول عمل المرأة في العديد من المهن مع تنامي دورها في المجال العام. تُعزز التقارير التي نُشرت مؤخرًا هذا الرأي، حيث تشير إلى تأسيس عدد متزايد من النساء أعمال تجارية صغيرة، بل ويبحثن عن عمل في مجالات كان يهيمن عليها الرجال سابقًا مثل مجال البيع بالتجزئة وبعض قطاعات الخدمات.[107] فضلًا عن ذلك، أوجدت عمليات الاستجابة الإنسانية فرص عمل جديدة لعدد صغير ولكن متزايد من الشابات في المناطق الحضرية، اللائي يضطلعن بأدوار قيادية في المنظمات الدولية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية المحلية. [108]

امرأة تُعدّ تصميما لطباعته بالليزر في ورشتها المنزلية في عدن ، تاريخ 4 أغسطس/ آب 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة عمار خلف

تُعد هذه التطورات مهمة كونها توائم الاتجاهات العالمية في بيئات النزاع، حيث يمكن أن يؤدي نقص العمالة من الذكور في بعض الأحيان (بسبب انضمامهم للقتال أو بسبب النزوح أو الهجرة) إلى زيادة فرص النساء للانخراط في مجالات عمل مدفوعة الأجر بما في ذلك في القطاعات غير المفتوحة عادة للنساء.[109] مع ذلك، لا تستفيد جميع النساء من هذا الانفتاح الذي أوجدته الحرب. حيث تشير التقارير إلى أن العديد منهن لجأن إلى أعمال غير رسمية منخفضة الأجر وتتطلب مجهودًا بدنيًا لتغطية نفقاتهن، كالعمل المنزلي أو حتى التسول.[110]

خلال مجموعات النقاش البؤرية، أكد كثير من المشاركين (من الذكور والإناث) العبء الثقيل الذي ألقاه

[107] فوزية العمّار وهانا باتشيت، "تداعيات الحرب على المرأة في سوق العمل اليمني"، موجز سياسات مبادرة إعادة تصور اقتصاد اليمن، 23 يوليو / تموز 2019، https://devchampions.org/uploads/publications/files/RethinkingYemens_Economy-policybrief_13.pdf

[108] مارتا كولبرن، "مسار جديد للمضي قُدمًا: تمكين الدور القيادي للمجتمع المدني اليمني"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 26 يناير 2021، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/13021

[109] منظمة العمل الدولية ، "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في سوق العمل في البيئات الهشة والصراع والكوارث"، 21 مارس 2022، https://www.ilo.org/global/topics/employment-promotion/recovery-and-reconstruction/WCMS_840082/lang--en/index.htm

[110] فوزية العمّار، هانا باتشيت، وشمس شمسان، "البُعد الجَندري للأزمة اليمنية: فهم التجارب المُعاشة خلال الحرب"، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 15 ديسمبر / كانون الأول 2019، https://sanaacenter.org/publications/main-publications/8480

الصراع على كاهل النساء، ومع ذلك، رأت معظم النساء أن فرص العمل التي أوجدتها الحاجة خلال الأزمة هي فرص تمكينية، حيث قالت إحدى المشاركات من عدن إن النساء العاملات أكثر اندماجًا في مجتمعاتهن ويمارسن تأثيرًا أكبر.[111] وافقتها سيدة من إحدى المناطق الريفية في عدن بدأت في بيع البخور والحناء ومنتجات التجميل قائلة: "كانت حياتي قبل أن أبدأ العمل مملة وبلا هدف. لكن الآن تغير الوضع، حيث أصبح لدي دور داعم لأسرتي".[112]

لا تزال العوائق الهيكلية التي تحد من مشاركة المرأة في سوق العمل قائمة، فالنساء يحتجن عادةً إلى التدريب وبناء القدرات للانخراط في أنواع معينة من العمل، بما في ذلك إنشاء وإدارة المشاريع التجارية (من المنزل) والتي أثبتت أنها تساهم بشكل أساسي وفعال في الاستقلال المالي للمرأة، وتمكينها ذاتيًا، وتحسين سبل معيشتها. مع ذلك، غالبًا ما تعكس المشاريع المدرة للدخل الأدوار التقليدية للجنسين، من خلال التركيز على مهارات مثل صنع البخور وتصفيف الشعر والخياطة وتوفير التدريب في هذه المجالات رغم أن السوق مشبعة بهذه الأعمال.[113]

ورغم أن الحرب خلقت فرصًا لبعض النساء للدخول إلى سوق العمل، لا تزال هناك العديد من العقبات التي تقوّض مشاركتهن في المجال الاقتصادي، بما في ذلك القيود المفروضة حاليًا على النساء لا سيما في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

مجابهة القواعد الصارمة والحصول على دعم الذكور

"كنت أسعى إلى الطلاق إلا أن أسرتي، وخاصة والدتي، كانت تعارض ذلك بشدة لأن طلاق المرأة يُنظر إليه في المجتمع اليمني على أنه أمر مخزٍ. لكنني ثابرت وواصلت الإجراءات القانونية حتى تقبلت أسرتي الأمر في النهاية".[114]

سُردت العديد من قصص الصمود والمقاومة من قِبل النساء المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية، من بينها قصص لنساء يسعين للحصول على الطلاق، ولنساء ممنوعات من العمل، ولنساء راغبات في ممارسة مهن تعتبر غير مناسبة في عُرف المجتمع، ولأخريات يلعب الذكور في أسرهن إما دورًا معوقًا أو داعمًا. تجسد العديد من هؤلاء النساء أمثلة على مقاومة الأعراف والعادات الاجتماعية التي تحاول قمع المرأة وتقوض قدرتها على صنع القرار ومشاركتها في الحياة العامة. ذكرت امرأة من عدن كيف دمر شقيقها المحافظ (أي المتشدد) أعمالها الفنية وضربها حين حاولت الإبداع في فنها داخل المنزل، بل وصل به الحدّ إلى تزويجها من شخص يكبرها بثلاثين عامًا على أمل أن تتوقف عن الفن، لكن للمفارقة أصبح زوجها أكبر داعم لها. ذكرت بكلماتها الخاصة، "أقام معارض لي حتى أصبحت ناجحة وفاعلة في مجتمعي".[115] روى أحد المشاركين من عدن قصة أب دخلت بناته كلية الشرطة رغم معارضة مجتمعهن، لكن في النهاية، أصبحت الفتيات ناشطات بقوة في مساعدة مجتمعهن ونماذج يحتذي بها الآخرون. وأثناء صلاة الجمعة، "ألقى الخطيب في المسجد خطبة تكريمًا لهن، ومشيدًا بإسهامهن في توفير الحماية للمدنيين داخل المجتمع".[116]

---

[111] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية عدن، 3 مارس 2022.

[112] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في ريف عدن، 14 مارس 2022.

[113] تقدم بعض المنظمات المحلية والدولية التدريب على مهارات ريادة الأعمال وتنميتها، وتدعم رائدات الأعمال بتمويل وقروض دون فوائد لإنشاء أو تنمية أعمالهن ومشاريعهن الصغيرة. مؤسسة فتيات مأرب هي مثال لمنظمة محلية تقدم التدريب لرائدات الأعمال اللواتي يفتقرن إلى مهارات وخبرات إدارة الأعمال الصغيرة من خلال مشروع سبأ للتمكين الاقتصادي للمرأة اليمنية، المموّل من البرنامج السعودي للتنمية وإعادة الإعمار في اليمن (SDRPY). انظر: عبد الهادي حبتور، مشروع سبأ للتمكين الاقتصادي للمرأة اليمنية يطلق 60 برنامجاً، الشرق الأوسط، 8 آذار 2022، https://english.aawsat.com/home/article/3518426/saba-project-economic-empowerment-yemeni-women-launches-60-programs

[114] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في مدينة عدن، 3 مارس 2022.

[115] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في مدينة عدن، 3 مارس 2022.

[116] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في مدينة عدن، 3 مارس 2022.

في كثير من الأحيان، بدأت القصص التي شاركتها النساء اليمنيات خلال مجموعات النقاش البؤرية بتسليط الضوء على العقبات الكبيرة التي واجهنها لترسيخ دورهن في الحياة العامة، لكن مع الوقت تغيّر سلوك أقاربهن الذكور تدريجيًا. قُوبل عمل امرأة من حضرموت في أحد المكاتب برفض من شقيقها وأصدقائه، لكنها شهدت في النهاية تحوّلًا في عقلية شقيقها، قائلة "في بعض الأحيان يتعيّن على المرأة تغيير آراء الناس بنفسها. إذا ثابرنا، سيتغير رأي الأقارب الذكور لأنهم سيسمعون أشياء جيدة عنا من الآخرين وسيرون أهمية عملنا. لقد تمكنت من إثبات خطأ أخي، والآن الحمدلله، هو الآن أكبر داعم لي".[117] كشفت نقاشات المجموعات البؤرية أن إحداث التغيير الملموس يعتمد بشكل كبير على سلوك أفراد الأسرة الذكور وما إذا كانوا يدعمون النساء في تحدي الأعراف الثقافية.

[117] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في حضرموت، 5 مارس 2022.

6. وجهات نظر اليمنيين بشأن التحديات التي يواجهها بناة السلام

يسلط القسم التالي الضوء على العقبات التي تواجهها النساء في جهود بناء السلام، كما نقلها المشاركون في مجموعات النقاش البؤرية والمسؤولون والقادة المجتمعيون ممن أُجريت معهم مقابلات. كما يعرض هذا القسم حلولًا طرحها كلا الجنسين.

العادات والتقاليد التي تحدّ من دور النساء كصانعات السلام

"نحن نعي أن المجتمع اليمني مجتمع محافظ، وهو ما يعني التشدد عند التعامل مع شؤون المرأة. يقتضي ذلك منع المرأة من الخروج من المنزل والتعبير عن رأيها ورفع صوتها [...] ولطالما نُسبت هذه العادات والتقاليد إلى الدين وأُسيء فهمها كجزء من الإسلام".[118]

تعكس التقاليد والأعراف الجندرية في اليمن نظرة المجتمعات إلى المرأة ودورها في بناء السلام. تُفرض في الغالب قيود على حركة وتنقل المرأة، حيث يُمنح الحق لأفراد الأسرة (وخاصة الذكور) في التحكم في تحركاتها، وتقييد مشاركتها في الحياة العامة بما في ذلك مشاركتها في المجال الاقتصاد أو اضطلاعها بأدوار عامة في بناء السلام. وفقًا لما ذكرته إحدى المشاركات من ريف حضرموت، "بالأساس، مطلوب من [المرأة] أداء دورها في المنزل، حيث إذا عادت إلى المنزل متأخرة بسبب عملها، يُلقى اللوم عليها. حتى لو تقبلت أسرتها طبيعة عملها، لن تتقبل عودتها إلى المنزل في وقت متأخر".[119] أشار بعض المشاركين في النقاش إلى أن "ذكورية المجتمع [السلطة الأبوية] تُقصي المرأة من المشاركة في الحياة العامة" إلى جانب العادات والتقاليد التي تقيد دورها، حتى على مستوى الأسرة.[120] نوّه آخرون إلى "الجهل ونقص فرص التعليم وانتشار الأمية في المجتمع اليمني بشكل عام وبين النساء بشكل خاص" باعتباره عائقًا يحول دون توليها أدوارًا أكثر تميزًا في المجال العام.[121] تُفرض القيود على المرأة بناءً على معايير جندرية صارمة للحفاظ على تبعية المرأة في المجتمع اليمني، وعلى حد تعبير أحد المشاركين من صنعاء فإن العادات المحلية "حصرت النساء في دائرة ضيقة لا يمكنهن الخروج منها [أي خصصت أدوارًا محددة لهن] ، [مع الأخذ في الاعتبار أن] النساء [أدنى منزلة من الرجال] وغير قادرات على فعل أي شيء." [122] ذكر آخرون أن انعدام المساواة بين الجنسين المتأصلة داخل المجتمع تحدد مدى تأثير نشاط المرأة، مشيرين إلى أن النساء الرائدات اللواتي يعملن حاليًا مع المنظمات الناشطة في مجال السلام ينتهي بهن الأمر إلى وقف مسيرتهن المهنية من أجل الزواج أو في بعض الأحيان معارضة أزواجهن لعملهن في مجال صنع السلام. [123]

[118] خطيب مسجد، في حضرموت، مقابلة شبه منظمة، شباط / فبراير 2022.

[119] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 2 مارس / آذار 2022.

[120] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 3 مارس / آذار 2022.

[121] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف صنعاء، 4 مارس 2022.

[122] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف صنعاء، 4 مارس 2022.

[123] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 3 مارس / آذار 2022.

امرأة وابنتها تمران من جانب مبنى دُمر خلال الحرب في حي الجمالية بمدينة تعز، تاريخ 12 ديسمبر/كانون الأول 2022 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

غالبًا ما يحدد الدعم المقدم من أفراد الأسرة الذكور مدى نشاطهن ومشاركتهن في الحياة العامة، حيث قال أحد المشاركين من ريف حضرموت: " وجود رجل يدعم المرأة هو ما يحدث فارقًا كبيرًا"[124]، لكن في بعض الأحيان يواجه أقارب المرأة من الذكور الذين يدعمون عملها مخاطر أيضًا تتمثل في مقاطعتهم من قِبل أفراد المجتمع وممارسة العنف ضدهم. ولمواجهة التحديات المجتمعية التي تواجهها الأسر الداعمة للمرأة، أعرب المشاركون عن الحاجة إلى إذكاء الوعي بين الرجال والفتيان في الأماكن المجتمعية -كالمنزل، والمدارس، والمساجد، والأماكن العامة الأخرى، وكذلك عبر وسائل الإعلام -بشأن ثقافة السلام وأوجه عدم المساواة بين الجنسين. تم التوصية أيضًا بإشراك الشخصيات الاجتماعية المؤثرة في نشر ثقافة السلام وتعزيز الصورة الإيجابية للمرأة العاملة داخل المجتمع اليمني.[125]

فاقم اندلاع الصراع من أوجه الضعف التي تعاني منها النساء بشكل عام. ففي صنعاء، لاحظ الرجال الذين أُجريت معهم مقابلات انتشار ثقافة التنمر على النساء اللواتي يجرؤن على دخول الأماكن المخصصة عادة للرجال، وأشار أحد المشاركين من صنعاء إلى أن انعدام الثقة الملحوظ "يتيح مجال أمام الرجال للتنمر على [النساء] وتهميشهن، إضافة إلى الحد من أدوارهن داخل المجتمع ككُل وفي نشر ثقافة السلام". [126] من الأمثلة الأخرى التي استُشهد بها عن السلوك العدواني المتنمر ضد النساء الناشطات في مجال بناء السلام هي حملات التشهير المتكررة، والتي غالبًا ما تُدار عبر وسائل التواصل الاجتماعي في كل من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون والمناطق الخاضعة للحكومة المعترف بها دوليًا. [127] وصف مسؤول من عدن كيف تستغل الأحزاب السياسية المتناحرة أذرعها الإعلامية لتشويه صورة المرأة التي تنخرط في مجال بناء السلام، سواء في عدن أو في أي مكان آخر، مؤكدًا أن هذا هو أكبر عقبة تقف في طريق المدافعات عن السلام وصانعاته. وأضاف: "عند إقامة ورش عمل تدريبية أو مؤتمرات أو ندوات بمشاركة سيدات، ستجد في اليوم التالي حملات تشويه وتشكيك مغرضة تستهدف هؤلاء النساء، مما يضر بسمعتهن ويصفهن على أنهن غير وطنيات". [128]

[124] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 3 مارس / آذار 2022.

[125] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية إبّ، 3 مارس 2022.

[126] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف صنعاء، 4 مارس 2022.

[127] استشهد العديد من المشاركين بوسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات مهمة يمكن استخدامها لتعزيز السلام وأدوار المرأة في بناء السلام.

[128] مسؤول من عدن، مقابلة شبه منظمة، فبراير/ شباط 2022.

النظر إلى جهود بناء السلام باعتبارها "مفاهيم غربية"

"تحوّل السلام في اليمن في الوقت الحالي إلى مفهوم غربي، وهو ما يعوق عمل الأشخاص الداعين إلى النهوض بالسلام كعملية مجتمعية. لقد نسوا أن ديننا الإسلامي قد سبق الغرب [في نشر وتعزيز ثقافة السلام]، وهم بهذا لا يعكسون وجهة نظر الإسلام حول السلام".[129]

في المجتمع اليمني، يُنظر إلى مصطلحات مثل "السلام" أو "بناء السلام" و "المساواة بين الجنسين" على أنها مفاهيم غربية، مما يعوق عمل الأفراد والمنظمات التي تدعو إلى تعزيز السلام. لكن عكس ذلك، يرى كثيرون أن السلام ينبع من تعاليم الدين الإسلامي والثقافة العربية الأصيلة التي تدعو إلى التعايش واحترام الآخرين ونشر الوعي، فضلًا عن نبذ الحرب.[130] أكد مشارك من حضرموت على الحاجة إلى مراعاة العادات والتقاليد عند الترويج لثقافة السلام ومشاركة المرأة في نشرها: "يجب أيضًا فهم حساسية المجتمع وثقافته وتوعيته تدريجيًا. لا ينبغي تجاهل القيم الثقافية [المتبعة في مناطق مختلفة من اليمن] عند تنفيذ مبادرات وأنشطة السلام".[131]

رأى رجال الدين في بعض المقابلات بأن مفهوم السلام مرتبط بالأجندات الغربية، وبدوا مشككين أو رافضين تمامًا (في صنعاء وإب على وجه الخصوص) لدور المنظمات الدولية في نشر السلام على الأرض، رغم إقرارهم بأهمية نشر ثقافة السلام داخل المجتمع اليمني. في حضرموت وعدن، أعرب خطباء المساجد والزعماء الدينيين عدم ثقتهم أيضًا بعمل المنظمات الدولية، رغم أنهم أبدوا انفتاحًا على دعمها في حال تماشت مع المبادئ والتعاليم الإسلامية. في إب، أكد خطيب مسجد أن ثقافة السلام تتماشى مع القيم الإسلامية، مصرحًا بأن الغرب والمنظمات الدولية التي تدعو لنشر السلام لا تتمتع بمصداقية بين الناس، ومشيرًا إلى أن الأمم المتحدة "تتحدث وتدعو إلى السلام، لكنها بعيدة كل البُعد عن ذلك" حيث تهدف عوضًا عن إرساء السلام إلى "فرض ما تريد وما يخدم مصالحها".[132] أضافت مشاركة من ريف عدن بأن المبادرات يجب أن تكون مدفوعة بالاحتياجات المحلية وأن تكون طويلة الأمد، مستشهدة بالفشل في تنفيذ مشاريع تنموية طويلة الأمد في اليمن: "يجب أن يكون تدخل المنظمات ملموسًا، وليس عبر جلسة واحدة أو جلستين فقط. نحن بحاجة إلى مشاريع حقيقية تمثل الواقع الذي نعيش فيه".[133]

مع تحوّل تركيز النقاشات من النُهُج الغربية إلى نُهُج مدفوع بالاحتياجات المحلية لبناء السلام، طُرحت العديد من الحلول المقترحة من قِبل المشاركين ممن أشاروا إلى ضرورة منح النساء القدرة على التحكم في حياتهن، بحيث تصبحن قادرات على بلورة مفاهيم وتعريفات منطقية للسلام بناء على تجاربهن.

[129] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية بصنعاء، 3 مارس 2022.

[130] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 2 مارس / آذار 2022.

[131] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية بحضرموت، 2 مارس 2022.

[132] خطيب مسجد، في إب، مقابلة شبه منظمة، 30 كانون الثاني /يناير 2022.

[133] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في ريف عدن، 14 مارس / آذار 2022.

الخطاب الديني المحرّض ضد المرأة

"تُعد اليمن حاليًا ساحة لحرب إقليمية، مما يعني بلوغ التطرف الديني ذروته في البلاد. ما أقصده هو إشارة طرف ما [للناس] كشيعة وكفار، ونفس الأمر من قِبل الطرف الآخر. يتم استغلال الدين من قِبل جميع الأطراف المتحاربة في اليمن -سواء في الشمال أو في الجنوب. هذا الشكل من التطرف الديني لن يسمح للمرأة بأن تكون من دعاة السلام".[134]

تُفرض العديد من القيود على المرأة نتيجة السياسات والنزعة المحافظة والتشدد الديني. أشار المشاركون إلى اشتراط وجود مَحْرَم عند سفر/ تنقل المرأة، وضرورة الفصل بين الجنسين، واستحالة عمل المرأة حتى ساعات متأخرة، والتشكيك في دور المرأة في تعزيز السلام، والخطاب الديني المضلل من قبل بعض الشيوخ، وضعف الدعم المعنوي من قِبل الأسرة باعتبارها بعضًا من القيود المفروضة على المرأة بدعوى المحافظة على تعاليم الإسلام.

أشار بعض المشاركين من الذكور إلى أنهم شهدوا خطابات محرضة ضد المرأة من قِبل الخطباء في المساجد، والتي تشجع الرجال على حصر دور المرأة داخل المنزل، ودعا هنا المشاركون (ومن بينهم رجال)، إلى "إسكات الأصوات التي تدعو إلى الحد من دور المرأة من خلال الحوار والتفاوض، والاعتماد على الأدلة والحجج الدينية [لمواجهتها]".[135] اتفق بعض الرجال من المناطق الريفية والحضرية بحضرموت، وكذلك رجال من إب وعدن، على أن بعض الخطابات الدينية تحرّض ضد المرأة ودورها في المجتمع، وهذا على حد زعمهم بسبب "ضعف الوعي الديني والانحراف عن الطريق الصحيح المعتدل".[136] اقترحت بعض الأساليب لمواجهة التحريض الديني ضد المرأة منها مراقبة الدولة للخطابات الدينية وتعزيز قدرة الوزارات والجهات ذات الصلة لمنع انتشار المعلومات المضللة والتصدي لها.[137] كما اقتُرح إلزام "رجال الدين والدعاة بالتطرق إلى مفاهيم السلام ومتطلبات بناءه داخل المجتمع، كخطوة مهمة ضمن مهام نشر ثقافة السلام".[138]

ورغم أن اضطهاد المرأة يُعزى إلى الفهم والتفسير الخاطئ لتعاليم الدين الإسلامي، تشعر العديد من النساء بأن توجيه الخطاب الديني في المسار الصحيح يمكن أن يلعب دورًا في تمكين المرأة. ذُكر أهمية دور الواعظات -اللواتي يطلق عليهن لقب الداعيات في اليمن -في تمكين المرأة عبر الاستناد إلى الحجج الدينية واستخدام أمثلة للأدوار المؤثرة التي لعبتها النساء عبر التاريخ الإسلامي من أجل التصدي لأوجه عدم المساواة بين الجنسين. وفقًا لبعض الداعيات، لعبت النساء المسلمات أدوارًا مختلفة عبر التاريخ كقائدات وعالمات دين وحتى مستشارات عسكريات، وتملّكن الأصول والممتلكات.[139] قالت سيدة من حضرموت إنها حضرت محاضرة دينية أتت فيها امرأة إلى رجل دين تسأله عن كيفية التعامل مع زوجها الذي يضربها كل يوم، فنصحها بالصبر وتربية أولادها وأداء صلواتها والدعاء بهداية زوجها. إلا أن إحدى المرشدات الدينيات حثت المرأة على عدم تجاهل حقوقها والذهاب إلى مركز الشرطة للإبلاغ عنه وعدم السماح له بضربها مرة أخرى لأن العنف ضد المرأة مخالف لتعاليم الدين الإسلامي".[140]

[134] أحد المسؤولين، في عدن، مقابلة شبه منظمة، فبراير/ شباط 2022.

[135] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 3 مارس / آذار 2022.

[136] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت ، 2 مارس 2022.

[137] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت، 2 مارس 2022.

[138] أحد المشاركين في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من صنعاء، 3 مارس 2022.

[139] فريد ستراسر، "الإسلام والثقافة والتمييز الجندري: إحداث تغيير بالتعليم الديني"، معهد الولايات المتحدة للسلام، 3 نوفمبر 2015، https://www.usip.org/publications/2015/11/islam-culture-and-sexism-making-change-religious-learning

[140] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في ريف حضرموت، 2 مارس / آذار 2022.

امرأة تحمل أسطوانة غاز طهي فوق رأسها في منطقة الضباب غرب مدينة تعز، تاريخ 3 فبراير/شباط 2021 // صورة لمركز صنعاء بعدسة أحمد الباشا

قالت امرأة أخرى من حضرموت، في سياق النقاشات حول المساواة في فرص العمل، "على مستوى الخطاب الديني، لا ينبغي أن تكون هناك فجوة كبيرة بين مجالات عمل الرجال والنساء. لا يوجد في الدين ما يمنع عمل المرأة [...] حيث هناك العديد من النماذج التي يُحتذى بها في التاريخ الإسلامي والتي توضح لنا عمل النساء المسلمات في مجالات متنوعة ".[141]

أعرب العديد من المشاركين عن إحباطهم من إساءة فهم تعاليم الإسلام وعدم الاعتراف بجوهره السمح. أشارت سيدة من حضرموت إلى جهل المجتمع بالدور الذي لعبته المرأة عبر تاريخ الإسلام في إرساء السلام، "أنا على دراية بثقافة السلام، لكن العديد من رجال الدين لا يفهمون هذه الثقافة أو أهمية تمكين المرأة في مجتمعاتنا".[142] اعتبر المشاركون في النقاشات أن الشيوخ ورجال الدين والقيادات المجتمعية هم مفتاح تغيير نظرة المجتمع تجاه المرأة والتخفيف من الممارسات التمييزية المؤذية بشكل خاص. أشار الكثيرون إلى أن حملات التوعية التي تستهدف الزعماء الدينيين هو نقطة انطلاق لتعزيز دور النساء العاملات في مجال السلام.

يشير دليل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن التعامل مع الزعماء الدينيين والمنظمات الدينية إلى فوائد هذا النهج، حيث أظهرت بعض الدراسات التي أُجريت في العالم العربي قدرة أجندة المرأة والسلام والأمن على الاستفادة من إشراك الزعماء الدينيين؛ حيث يمكنهم تعزيز قيم أجندة المرأة والسلام والأمن ورفد ركائزها الأربعة. فهذه خطوة مهمة للغاية في ظل تنامي شهادات النساء والرجال اليمنيين المشككين في عمل المنظمات الدولية. قد يحظى هذا النهج المحلي بقبول أكبر لدى المجتمعات المحلية المشككة أو غير المقتنعة بأجندة المرأة والسلام والأمن.

[141] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت ، 5 مارس 2022.

[142] إحدى المشاركات في مجموعات النقاش البؤرية في المنطقة الحضرية من حضرموت، 5 مارس 2022.

امرأة مسنة ترتدي الزي التقليدي (الستارة) في مدينة صنعاء القديمة. تاريخ 8 فبراير/ فبراير 2023 // صورة لمركز صنعاء بعدسة عاصم اليوسي

تعكس أمثلة من دول المنطقة أهمية إدراج الدين ودور الخطاب الديني في تمكين المرأة بدلًا من قمعها. خطت عزيزة الهبري -وهي مختصة في الشريعة الإسلامية ومؤسسة منظمة "كرامة" في لبنان -خطوات كبيرة في إذكاء وعي النساء المسلمات بحقوقهن وتمكينهن من المجادلة على أسس متينة موجودة في الشريعة الإسلامية، والتصدي للهيمنة الذكورية على أساس تعاليم دينية متفق عليها. وقد طُبق النَهج الذي اعتمدته منظمة "كرامة" في جميع أنحاء العالم وأثبت نجاحه، بما في ذلك اليمن.[143] لكن رغم الاهتمام الذي حظي به دور الدين في الصراع وبناء السلام خلال السنوات الأخيرة،[144] لم تُجرَ أبحاث كافية عن الطريقة التي يمكن للدين وللزعماء الدينيين من خلالها تعزيز مشاركة المرأة في بناء السلام. تشير نتائج هذا البحث إلى أن تطبيق هذا في السياق اليمني (أي أخذ دور الدين والخطاب الديني بعين الاعتبار) قد يعود بتأثير ملموس على نُهج بناء السلام.

[143] طبقت منال عمر، المدير العام في مركز الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، نموذج "كرامة" مع مجموعة من الناشطات في منطقة جنوب اليمن سابقًا. كن يعملن على رفع السن القانوني للزواج لكن لم يتمكن من الحصول على الدعم اللازم من رجال الدين لتبني قانون. كان هذا بسبب الغموض الذي يحيط بكلمة "مبكر" في وصف زواج القاصرات، الأمر الذي تطلب صدور عدة أحكام من محاكم دينية. ولكن نظرًا لأن النساء كن على دراية بالمبادئ الإسلامية، مثل تلك التي تمنع الممارسات الضارة ضد النساء في المجتمع، فقد حولن التركيز من كلمة "مبكرًا" إلى "آمن"، في إشارة إلى التأثير الخطير للحمل على الفتيات القاصرات. ونتيجة لذلك، تمكن من رفع سن الزواج إلى 16 عامًا للفتيات في جنوب اليمن قبل توحيدها. انظر فريد ستراسر، "الإسلام والثقافة والتمييز الجندري: إحداث تغيير بالتعليم الديني"، معهد الولايات المتحدة للسلام، 3 نوفمبر 2015، https://www.usip.org/publications/2015/11/islam-culture-and-sexism-making-change-religious-learning

[144] مارشال وآخرون، "دور النساء في بناء السلام الديني"، معهد الولايات المتحدة للسلام، 16 مايو 2011، https://www.usip.org/publications/2011/05/women-religious-peacebuilding

7. الخاتمة

بغض النظر عن جنسهم أو خلفيتهم أو موقعهم الجغرافي، اتفق المشاركون في سياق هذا البحث على الدور الحاسم الذي تلعبه النساء في بناء السلام. مع ذلك، حصر الغالبية هذا الدور في الحياة الخاصة (داخل المنازل) -باعتبار النساء أمهات في المقام الأول (ويحظين بالتقدير بصفتهن لبنات بناء السلام في المجتمع، ومسؤولات عن تربية الأجيال السلمية، والحفاظ على التماسك الاجتماعي) -أو في المساحات التي تعتبر امتدادًا للحياة الخاصة (كالمدارس والمساجد والتجمعات النسائية) والتي تُعد مساحات مهمة لتمكين النساء وتعزيز ثقتهن بأنفسهن. ساد تصوّر لدى المسؤولين والقيادات المجتمعية الذين أُجريت معهم مقابلات بأن دور النساء كصانعات سلام ينبثق أولًا وقبل كل شيء من مسؤولياتهن الأساسية في تربية الأطفال وغرس القيم والمبادئ السلمية من خلال هذا الدور.

معظم المسؤولين الذين أُجريت معهم مقابلات لم يعترضوا على انخراط النساء علنًا في النشاط السياسي والاجتماعي أو على مشاركتهن في بناء السلام، شريطة ألا يتعارض عملهن مع القيم والأعراف التقليدية للمجتمع اليمني، إلا أن مناقشات المجموعات البؤرية كشفت أن النساء الناشطات علنًا في مجال بناء السلام في اليمن يواجهن وصمة عار اجتماعية، وهو انطباع يتبناه كل من الرجال والنساء حيث ذكرت بعض النساء أن ناشطات السلام لا يمثلنهن بالضرورة. تشير حملات التشهير والمضايقات المنتشرة ضد ناشطات السلام في كل من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون والمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليًا إلى وجود مقاومة شديدة ضد انخراط النساء علنًا في جهود بناء السلام. وقد هيأت الحرب ظروفًا مواتية لمثل هذه الممارسات المؤذية، باسم العادات والتقاليد، حيث سمحت بأن تسود ثقافة الإفلات من العقاب.

بوجه عام، يرى المشاركون في هذا البحث بأن عملية السلام في اليمن سُيِّست من قِبل الأطراف المتحاربة التي احتكرت بدورها محادثات السلام. تشير نتائج الدراسة إلى أن مصطلحات مثل "السلام" أو "بناء السلام" غالبًا ما يُنظر إليها على أنها مفاهيم غربية، مما يعرقل عمل المنظمات والأفراد الداعين إلى إرساء السلام. تتعرض النساء العاملات في مثل هذا المجال إلى الترهيب، بسبب الأعراف الجندرية الصارمة والتصور السائد لدى البعض بأن النساء يقبلن "بسذاجة" إملاءات المنظمات الدولية والمحلية العاملة في مجال السلام. كما رأى مسؤولون وقيادات مجتمعية ممن أُجريت معهم المقابلات ارتباط أنشطة السلام بأجندات غربية، مشككين أو رافضين تمامًا دور المنظمات الدولية في نشر السلام على الأرض (لا سيما في صنعاء وإب). أما في حضرموت وعدن، فقد أبدى خطباء وأئمة المساجد والرموز الدينية عدم ثقتهم أيضًا في عمل المنظمات الدولية، رغم أنهم كانوا أكثر انفتاحًا لدعمها تحت شروط معينة.

ورغم أن المعايير الثقافية والمعتقدات المجتمعية في اليمن تُقيِّد مشاركة المرأة في المجال العام بصورة كبيرة، تؤكد هذه الدراسة اضطلاع النساء بأدوار مهمة عبر ممارساتهن اليومية حيث يتفاوضن للحد من أوجه عدم المساواة، ويتوسطن لفض الخلافات الأسرية والمجتمعية، وصامدات رغم انعدام الأمن، ويقاومن مصاعب الحياة اليومية. كما تشير هذه الدراسة إلى ضرورة الاعتراف بمساهمة النساء (التي لا يختلف عليها اثنان) داخل مجتمعاتهن عبر ممارساتهن اليومية. فرغم أن هذا يحدث غالبًا في الحياة الخاصة أكثر من الحياة العامة التي يهيمن عليها الرجال غالبًا، يُعد إدماج ممارساتهن اليومية في جهود بناء السلام خطوة مهمة للنهوض بمبادرات السلام الحالية، وهي استنتاجات توصلت إليها دراسات أخرى تشير إلى أن مشاركة المرأة في بناء السلام لا يجب أن تبدأ من القمة بالضرورة، بل يمكن إدماجها أولًا على الصعيد المحلي انطلاقًا من القاعدة الشعبية. [145]

[145] إيمان الجوفي، بلقيس زيارة، وستايسي فيلبريك ياداف، "دور المرأة في بناء السلام في اليمن"، مركز كاربو، 27 فبراير / شباط 2020، https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2020/02/carpo_brief_14.pdf

على مستوى القاعدة الشعبية، استشهد المشاركون بالعديد من الأمثلة على توسط النساء في فض النزاعات، باعتباره تقليدًا متأصلًا في الثقافة اليمنية ينظر إلى النساء كمحفزات للسلام عند نشوب أي خلاف. ورغم تراجع مشاركة المرأة السياسية خلال فترة الحرب، ازدادت فرص النساء للانخراط في مجال العمل بسبب الانهيار الاقتصادي في البلاد ونقص العمالة من الذكور بسبب التحاقهم بجبهات القتال أو موت معيلي الأسر. صحيح أن هذه الفرص قد لا توفر الحماية الاجتماعية أو تعزز المساواة بالضرورة، إلا أن معظم المُستطلعة آرائهن في الدراسة اعتبرن مشاركتهن في العمل بمثابة عامل تمكين لهن. توجد صلة بين تمكين المرأة في سوق العمل وتحقيق التنمية المستدامة وإرساء السلام[146]، ومن هذا المنطلق، تُعدّ هذه التحولات الناتجة عن الحرب تطورات مهمة يجب الحفاظ عليها. من جهة أخرى، أكدت النساء أيضًا أهمية دعم الأقارب من الذكور -خاصة الآباء والإخوة والأزواج -كونها تعزز فاعلية مشاركتهن في الحياة العامة.

أخيرًا، تناول المشاركون الدين باعتباره جانبًا مهمًا في تعزيز دور المرأة في بناء السلام (باعتباره متجذرًا في كافة مناحي الحياة في المجتمع اليمني)، وخلصوا إلى أن الدين يمكن أن يكون أداة للتمكين والقمع على حد سواء. ذكر الكثيرون القيود المفروضة على سفر/ تنقل المرأة، والفصل بين الجنسين، واستحالة عمل النساء حتى ساعات متأخرة، والآراء المشككة في دور النساء في مجال تعزيز السلام، والخطاب الديني المضلل من قبل بعض الشيوخ، وضعف الدعم المعنوي الذي تقدمه الأسر، التي قيّدت المرأة بسبب الفهم الخاطئ والتفسيرات المتطرفة لتعاليم الدين الإسلامي.

ورغم أن اضطهاد المرأة يُعزى في كثير من الأحيان إلى التفسيرات الخاطئة لتعاليم الدين، شعرت العديد من النساء بأن توجيه الخطاب الديني في المسار الصحيح يمكن أن يصبح عامل لتمكين المرأة. على سبيل المثال، يُنظر إلى الداعيات الإسلاميات في اليمن كأطراف فاعلة مهمة لتمكين المرأة من خلال تقديم الأدلة والحجج الدينية والاستناد إلى أسس متينة موجودة في الشريعة الإسلامية تُعزز قدرة النساء على مواجهة الخطاب المتطرف. إجمالًا، رأى المشاركون أن الدعم المعنوي من الأقارب الذكور في الأسرة، ودور الشيوخ ورجال الدين والقيادات المجتمعية هم مفتاح تغيير نظرة المجتمع تجاه المرأة، حيث يمكن لهذه الأطراف لعب دور حاسم في الحدّ من الممارسات المؤذية ضد النساء المنبثقة من الأيديولوجيات الدينية المتطرفة التي باتت تنتشر بصورة ملحوظة. ورغم الاهتمام الذي حظي به دور الدين في الصراع وبناء السلام خلال السنوات الأخيرة،[147] لم تُجرَ أبحاث كافية عن الطريقة التي يمكن للدين وللزعماء الدينيين من خلالها تعزيز مشاركة المرأة في بناء السلام. في جميع الأحوال، تطبيق مثل هذا النُهُج المحلية في السياق اليمني قد يحظى بقبول أكبر لدى المجتمعات المحلية المشككة بجهود السلام الجارية حاليًا.

[146] منظمة العمل الدولية، "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في عالم العمل في ظل البيئات الهشة والصراع والكوارث"، 21 آذار/ مارس 2022، https://www.ilo.org/global/topics/employment-promotion/recovery-and-reconstruction/WCMS_840082/lang--en/index.htm

[147] مارشال وآخرون، "النساء في بناء السلام الديني"، معهد الولايات المتحدة للسلام ، 16 مايو 2011، https://www.usip.org/publications/2011/05/women-religious-peacebuilding

التوصيات

طُرحت التوصيات التالية لكلٍ من الجهات الفاعلة الدولية والمحلية، بغية تشجيع تبنّي نهج ينطلق من القاعدة لبناء السلام، ويتسم بشمول أكبر ويركز على إدماج أفضل ممارسات المرأة اليومية في جهود السلام الرسمية.

توصيات إلى المجتمع الدولي ومكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن والجهات الفاعلة المحلية:

- **الإقرار بأهمية تعزيز الأمن البشري باعتباره جزءًا لا يتجزأ من عملية بناء السلام**
  - بذل الجهود لتمكين الأفراد، وخاصة النساء، من ممارسة حقوقهم الإنسانية وصون كرامتهم.
  - إيلاء أولوية لمفهوم الأمن البشري في جهود بناء السلام، مع التركيز على معالجة الأسباب الجذرية للصراع وتعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق المصالحة.
  - زيادة الأموال المخصصة للمناطق الريفية (حيث ترتفع معدلات الفقر) لمساعدة اليمنيين في تلبية احتياجاتهم الأساسية والتركيز على الأمن الغذائي، وتوفير الرعاية الصحية، وإعادة بناء البنية التحتية المتضررة.
  - تحديد وتلبية الاحتياجات المختلفة للنساء والرجال في المناطق الريفية، وتنفيذ المشاريع المركزة على توفير التعليم والتدريب المهني التي تساعد على تمكين سكان الريف.
  - تخفيف عبء الأعمال الزراعية الملقى على كاهل النساء والفتيات في الريف، من خلال تنفيذ مبادرات تُحسّن استخدام تكنولوجيا الزراعية في اليمن وتُسهل الوصول إلى المياه النظيفة.
- **تمكين دور المرأة على مستوى القاعدة الشعبية عبر الإقرار بممارساتها اليومية في مجال بناء السلام**
  - تجميع وتوثيق قصص النساء وتجاربهن المعاشة وممارساتهن اليومية على مستوى القاعدة الشعبية والتي تعزز التماسك الاجتماعي (كالتوسط لفض النزاعات، وتقديم الرعاية ومشاركتها في المجال الاقتصادي).
  - الاستثمار في المشاريع والبحوث التي تعكس موازين القوة داخل الأسرة والمجتمع، وذلك باستخدام نهج متعدد الأوجه لتحديد الطبيعة المعقدة للإجراءات القمعية المفروضة على المرأة، والتي تعكس المعايير الجندرية والطبقة الاجتماعية والانتماء القبلي والمذاهب الدينية والتقسيمات المناطقية والجغرافية في اليمن.
  - دعم المشاريع المحلية القائمة وتمويل مشاريع جديدة تهدف إلى تعزيز دور النساء في إرساء السلام داخل المجتمعات المحلية، لا سيما في المناطق الريفية.
  - ضمان إدماج أصوات مختلف النساء في جهود السلام، بما في ذلك أصوات النساء

الريفيات والحضريات، والنساء المتمتعات بدرجة عالية أو متدنية من التعليم، والنساء العاملات في الميدان واليمنيات في المهجر، والنساء اللائي يمثلن مختلف المناطق الجغرافية في اليمن. كما يتعيّن الموازنة بين النساء اللاتي لديهن القدرة على الوصول إلى دوائر صنع السياسات وتلك المهمشات.

- تعزيز دور النساء العاملات في مجال تقديم الرعاية وفي مجال التعليم، لرفع مكانتهن داخل المجتمع المحلي.

- **تشجيع الرجال على الانخراط كشركاء ومدافعين عن دور النساء في بناة السلام.**

- تصميم وتنفيذ برامج تستهدف رجال الأسرة والقيادات المجتمعية المحلية من الذكور لإذكاء الوعي بشأن العقبات الثقافية والسياسية والنفسية التي تعوق مشاركة المرأة الكاملة في المجتمع، وتقوّض مساهمتها في بناء السلام.
- النظر في إطلاق حملة عامة تحتفي بدور ومساهمة كل من الرجال والنساء في إرساء السلام في اليمن، مع تسليط الضوء على الطرق المختلفة التي يساهم بها كلا الجنسين على المستوى المحلي.

- **توطين عملية السلام في اليمن ومبادرات بناء السلام اعتمادًا على تعريفات اليمنيين لمفهوم السلام والنُهُج الملائمة من وجهة نظرهم**

- تشجيع النساء والرجال والمجموعات المحلية على استخدام لهجتهم المحلية في تعريف المصطلحات الواردة في أجندة المرأة والسلام والأمن، مع الأخذ بعين الاعتبار ثقافة المجتمع وتحديد شواغلهم واحتياجاتهم والقضايا ذات الأولوية لتعزيز السلام وتمكين المرأة على المستوى المحلي.
- تمويل المشاريع والمبادرات التي تعزز ثقافة السلام على المستوى الشعبي -سواء في المناطق الحضرية أو الريفية -بناءً على تعريفات اليمنيين لمفهوم السلام في هذه الدراسة (أي التعايش السلمي، والسلوك والقيم، ونبذ الحرب، وتشجيع المصالحة بين الأطراف المتنازعة).
- توفير الدعم والتمويل للمنظمات غير الحكومية، ومنظمات حقوق المرأة، والجهات الفاعلة المحلية لتنفيذ مشاريع طويلة الأجل تركز على نشر السلام، وتحقيق المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية في مختلف المناطق الحضرية والريفية باليمن.
- تجنب فرض أجندات وأولويات في إطار مبادرات السلام، وتنفيذ المشاريع التي أوصت بها النساء على الأرض.

- **إنفاذ القوانين التي تحمي النشطاء وبناة السلام في اليمن**

- الضغط على الحكومة المعترف بها دوليًا لإنفاذ قوانين تعاقب الخطاب التحريضي ضد المرأة، وتكفل حق المرأة في التنقل والعمل وتلقي الحماية.
- الضغط على سلطات الحوثيين للتراجع عن السياسات التي تقوّض حقوق المرأة (بما في ذلك القيود المفروضة على حركتها)، ونبذ الخطاب التحريضي (الديني أو الثقافي) ضدها، والعنف الممارس ضد النساء (سواء الإساءة النفسية، أو الابتزاز المالي، أو العنف الجسدي)، وترهيب النساء الناشطات في مجال السلام.

- **التعاون مع المنظمات المحلية والوطنية لإذكاء الوعي بشأن مبادرات السلام وأنشطة بناء السلام الجارية على الأرض، بما يعزز الثقة لدى المجتمعات المحلية المشككة في جهود السلام**
  - تنفيذ حملات للتوعية بشأن مبادرات بناء السلام داخل المجتمعات المحلية، بالتعاون مع الجهات الفاعلة المحلية. يهدف هذا إلى القضاء على الصورة السلبية والسمعة السيئة المرتبطة بالمنظمات العاملة في مجال السلام، ولتسليط الضوء على تأثير مثل هذه المشاريع داخل المجتمع. سيساعد هذا النهج على رفع مستوى الوعي بطبيعة النشاط السلمي ودور المرأة فيه ولتشجيع رجال الأسر على عدم منع نسائهن من الانخراط في الأنشطة الرامية إلى نشر ثقافة السلام.
- **إشراك الزعماء الدينيين والقيادات المجتمعية في الجهود الرامية إلى تعزيز دور المرأة في بناء السلام**
  - إشراك الزعماء الدينيين والشخصيات المؤثرة (كشيوخ القبائل وزعماء القرى والقادة المجتمعيين) في تصميم مبادرات بناء السلام التي تعزز دور المرأة، وتكفل نَهج يراعي الثقافة المحلية.
  - إشراك شخصيات مؤثرة في اليمن في نقاشات مع نساء يحظين بمكانة واحترام على المستوى المحلي ومع المجموعات المحلية لتكييف ركائز أجندة المرأة والسلام والأمن مع المعايير الثقافية والدينية في اليمن.
  - تعزيز برامج بناء قدرات الزعماء الدينيين (من الذكور والإناث) والعمل معهم لتحديد أفضل السبل لتفسير مفاهيم أجندة المرأة والسلام والأمن، بما يتماشى مع القيم والتعاليم الدينية، حيث سيعزز هذا من ثقة المجتمعات المحلية.
  - إجراء الأبحاث التي تركز على أهمية وفائدة إشراك الداعيات والواعظات في تعزيز السلام وتمكين المرأة.
  - إشراك الخطباء والزعماء الدينيين، كونهم شخصيات مؤثرة داخل مجتمعاتهم، لتعزيز مستوى القبول بمبادرات بناء السلام وتحقيق المساواة بين الجنسين.
  - دعم الزعماء الدينيين في تبني خطابات وتفسيرات للنصوص الإسلامية تعكس الاحترام والمودة والرحمة، وتسلط الضوء على دور المرأة المهم في المجتمع، وتندد بالعنف الممارس ضدها.
  - ضمان تبنّي نهج شامل (متعدد الأوجه) لإشراك النساء (بما في ذلك الواعظات الدينيات) في دعم أجندة المرأة والسلام والأمن وإثراء مبادرات السلام وآليات التدخل في اليمن.

د. مريم القباطي حاصلة على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية المُركزة على النوع الاجتماعي والسياسة من جامعة تسوكوبا باليابان (بناء على منحة دراسية من الحكومة اليابانية MEXT). تعاونت د. القباطي مع المنظمات غير الحكومية ومعاهد البحوث والمؤسسات التعليمية مثل معهد أوغاتا ساداكو لبحوث السلام والتنمية التابع للوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا)، ومعهد الدوحة للدراسات العليا (قطر)، وجامعة رادبود (هولندا)، ومركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية (اليمن) كباحثة ومتخصصة في الشؤون الجنسانية. ركزت أبحاثها بشكل أساسي على المشاركة السياسية للمرأة، ودور المرأة في بناء السلام، والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

هدى جعفر هي باحثة وكاتبة يمنية متخصصة في تحليل النزاعات المراعي للنوع الاجتماعي (الجندر)، وسبق أن عملت كمتخصصة في إطار الرصد والتقييم.

د. إسهام الإرياني حاصلة على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم السياسية وهي المديرة التنفيذية لمؤسسة أكاديميك للدراسات الاستراتيجية والتنمية وحقوق الإنسان في اليمن. شاركت في مناقشة وإقرار مشروع حقوق المرأة في الدستور اليمني الجديد، وفي التقييم حول رؤية المجتمع المدني للخُطة الوطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن. وهي أيضا عضو مؤسس في تحالف شركاء السلام ضمن المجموعة النسوية اليمنية التسعة.

أُعدّ هذا الموجز السياساتي كجزء من برنامج زمالة صوت النساء على طاولة القرار (دعم المشاركة السياسية للمرأة العربية)، الجاري تنفيذه من قِبل مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية بالشراكة مع مبادرة الإصلاح العربي وبتمويل من الاتحاد الأوروبي.